ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الثاني، السنة الأولى، ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الثاني، السنة الأولى
ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسية المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الخِزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.– كربلاء، العراق: مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، مركز إحياء التراث، 1439 هـ. = 2017-
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية.-السنة الأولى ، العدد الثاني (كانون الأول 2017)-
ردمد : 2521-4586
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغات العربية ومستخلصات باللغة الإنجليزية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعة)--المؤلفات--دوريات. ألف. العنوان.

Z115.1 .A8364 2017 NO. 2
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الترقيم الدولي
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الأول
دراسات تراثية

المخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة
دراسةٌ في تكوُّن المجموعات وضبطها وخصائصها
(القسم الأول)

Arabic Manuscripts in the Central Library of Cairo University
Study in the formation of collections, its control and properities
(First Section)

الأستاذ المساعد الدكتور محمد حسن عبد العظيم

كلية الآداب/جامعة بني سويف

مصر

Asst. Prof. Dr. Mohamed Hassan Abdel Azim

Faculty of Arts / Beni Suef University

Egypt

الملخّص

تضمّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة مجموعةً ضخمةً من المخطوطات العربية، تكونت خلال السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وعلى الرغم من قيمة جامعة القاهرة ومكانتها بوصفها أعرق الجامعات المصرية وأضخمها إلّا أنّ الإفادة من هذه المخطوطات قاصرةٌ ومحدودةٌ وغير ملائمة، كذلك فإنّ مكان هذه المخطوطات على خريطة المخطوطات في الدولة؛ حيث إنّها لم تلقَ العناية الكافية، دراسةً وخزناً وصيانةً وترميماً وضبطاً وإتاحةً وتسعى الدراسة إلى تحقيق الفروض الآتية:

تكونت مجموعة المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة، لا يوجد ضبط ببليوغرافي كامل ودقيق في المكتبة، السجلات حاصرةٌ لكلّ المخطوطات العربية في المكتبة المركزية، تتسم المجموعة بثرائها الشكلي والموضوعي والزمني، لا تلقى المجموعة العناية اللّازمة فيما يتعلّق بصيانتها وترميمها؛ لعدم وجود ورشة صيانة ملائمة، أماكن الحفظ وتدابيره ملائمة، الحالة المادية العامة للمجموعة جيّدة.

اتبعتْ الدراسة أكثرَ من منهجٍ بحثيّ، كلٌّ منها يخدم قضيةً بحثيةً معينةً، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها؛ بغية الخروج بمؤشرات ودلالات معينة، كذلك تمت الاستعانة بالمنهج الببليوغرافي الببليومتري في شقّه الببليوغرافي الخاص برصد الاتجاهات النوعية والعددية في المجموعات المدروسة، وفي سبيل تحليل الأرقام والبيانات المختلفة اعتمدت الدراسة على النسبة المئوية البسيطة بحسب مقتضيات الدراسة وأهدافها.

Abstract

The Central Library of Cairo University contains a large collection of Arabic manuscripts, which were formed during the early years of the university's establishment. Despite the value of Cairo University and its status as one of the oldest and largest Egyptian universities, the manuscripts are limited, and inappropriate. Manuscripts of that value have not received sufficient attention, study, storage, maintenance, design, control or availability.

So, this study aims to achieve the following assumptions:

The collection of manuscripts is in the central Library of Cairo University since the first years of the university. There is no complete bibliography in the library. The records survey all the Arabic manuscripts in the central library. The collection is distinguishable by its formal objective and temporal richness. The collection does not receive the necessary care regarding its maintenance and restoration; because there is no proper maintenance workshop, conservation places and measures. However, the general physical condition of the collection is good.

Moreover, this study followed more than one research approach, each of which serves as a specific research issue. The study relied on descriptive field methodology, which aims to collect and analyze data based on the phenomenon studied in order to produce certain indicators and indications. The bibliographic approach was also used in the bibliography qualitative and quantitative in the studied collections. In order to analyze the various figures and data, the study relied on the simple percentage according to the study's requirements and objectives.

المقدمة

يُعدّ التراثُ دعامةً من دعائم فخار الأمم، فهو فكرها وعقلها ومرآة حضارتها وتاريخها، والاعتزاز به والتوافر عليه يعكس وعيها بماضيها ورغبتها في استلهام دروسه وفوائده. وأمةٌ بلا تراثٍ لا ماضي لها، ومن هنا نرى تلك الحركات المحمومة لدى الأمم والشعوب تجاه البحث عن تراثها القديم، ومحاولة إحيائه وبعثه من جديد، كما حدث في أوربا في عصر النهضة وما بعده، ويأتي التراث العربي المخطوط على قمة التراث العالمي بعمقه الزمني واتساعه الجغرافي وشمولية تغطيته الموضوعية، إضافةً إلى حجمه فالمخطوط العربي أطول المخطوطات عمراً، إذ يمتد على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان، وجغرافياً يغطي المخطوط العربي الوطن العربي كلّه، مضافاً إليه تلك الدول التي دخلها الإسلام ومعه اللغة العربية لغةً للعبادة والتأليف، وموضوعياً أظهرت الدراسات والأعمال الببليوجرافية شمولية تغطية المخطوطات العربية للموضوعات كافة ولمختلف النواحي الفكرية[١]، وذلك ما نراه ماثلًا في ذلك الزخم من أسماء العلماء العرب والمسلمين الذين أسهموا وأبدعوا وأسّسوا في مختلف العلوم، أمّا من ناحية حجمه فإنّ المعنيين يقدّرون ما جُمع وفُهرس من المخطوطات العربية حتى الآن بحوالي ثلاثة ملايين مخطوطة في حين أنّ ما هو غير معروف وما لم يُفهرس يتعدّى ذلك الرقم بكثير[٢]، وليس هذا إلاّ لغياب التعريف به والإعلام عنه، والتخلّي عن النظرة المخزنية له، ووضعه في المكانة اللائقة به.

ويذهب بعضهم إلى أبعد من هذا فيرون أنّ الاهتمام بالمخطوط والعناية به «يُعد من باب صيانة حرمة التراث التي تداخل كلّ واحدة من الضروريات الخمس التي بُنيت عليها الملة: فأولى هذه الضروريات: المحافظة على الدين، وهذا التراث من لُبابة الدين، والثانية: المحافظة على النفس وهذا التراث نتاج عقول المسلمين ونسل عقولهم،

(١) انظر: الفهرست لابن النديم، دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية: وتحقيق ونشر: شعبان خليفة، وليد العوزة: صفحات متفرقة.

(٢) الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات: محمّد أحمد بغدادي: ٨.

والثالثة: المحافظة على العقل وهذا التراث غذاء عقولها، والرابعة: المحافظة على العرض وهذا التراث عرض الأمة، والخامسة: المحافظة على المال وهذا التراث كنزٌ لها»[(١)].

مشكلة الدراسة

تضمّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة مجموعةً ضخمةً من المخطوطات العربية، تكونت خلال السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وعلى الرغم من قيمة جامعة القاهرة ومكانتها كأعرق الجامعات المصرية وأضخمها إلّا أنّ الإفادة من هذه المخطوطات قاصرةٌ ومحدودةٌ وغير ملائمة، كذلك فإنّ مكان هذه المخطوطات على خريطة المخطوطات بالدولة غير واضحٍ، حيث إنّها لم تلقَ العناية الكافية، دراسةً وخزناً وصيانةً وترميماً وضبطاً وإتاحةً. ومن ثمّ جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي مصادر الحصول على المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة؟ وما مدى وجود سياسة تزويد مخطّطة وواضحة من عدمه؟
٢. هل يوجد ضبط ببليوجرافي للمخطوطات العربية في المكتبة؟ وما مدى اكتماله ودقته؟
٣. ما هي الاتجاهات العددية والنوعية للمخطوطات العربية في المكتبة؟
٤. ما هي طرائق الحفظ والتخزين المتّبعة؟ وما مدى ملاءمتها؟
٥. كيف تتمّ صيانة المجموعة وترميمها؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية شقّيها ومكانتهما: المخطوط، وجامعة القاهرة، فالمخطوطات مصادر أولية للمعلومات تُستقى منها معلومات قلّ أن تُتاح في غيرها، وهي بطبيعتها موادّ نادرة يصعب الحصول عليها أو إحلالها بغيرها، علاوةً على كونها تساعد على دراسة تاريخ الأمم وحضارتها، ودراسة الحركة الفكرية والنزعة التأليفية لدى

(١) تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية والمراكز البحثية، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات: عبد الرحمن بن عبد الله العبيد، ع٣/ سبتمبر ١٩٩٩م/ ص١٦٧.

سلف الأمم، ولاشك أنّ المجموعة محلّ الدراسة تسهم بدورها في استجلاء تلك النواحي، أمّا جامعة القاهرة فهي تُعدّ أعرق الجامعات وأضخمها في مصر والعالم العربي، فهي تأتي على قمة ترتيب الجامعات المصرية من حيث حجم المستفيدين -كما هو مبيّن في الملحق الثالث - و أنّ مكتبتها تأتي في مرتبةٍ متقدمةٍ للغاية بين المكتبات المصرية التي تضمّ المخطوطات العربية -كما هو موضّح بالدراسة- وعلى الرغم من هذا فإنّ مجموعتها غير معلومةٍ لدى الباحثين بما يكفُل لهم الإفادة القصوى منها.

كلّ ذلك كوَّن دافعاً قوياً لإعداد هذه الدراسة.

فروض الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الفروض الآتية:

١. تكونت مجموعة المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة.

٢. لا يوجد ضبط ببليوجرافي كامل ودقيق في المكتبة.

٣. السجلات حاصرةٌ لكلّ المخطوطات العربية في المكتبة المركزية.

٤. تتسم المجموعة بثرائها الشكلي والموضوعي والزمني.

٥. لا تلقى المجموعة العناية اللّازمة فيما يتعلّق بصيانتها وترميمها؛ لعدم وجود ورشة صيانة ملائمة.

٦. أماكن الحفظ وتدابيره ملائمة.

٧. الحالة المادية العامة للمجموعة جيّدة.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة أكثر من منهجٍ بحثيٍّ، كلٌّ منها يخدم قضيةً بحثيةً معينةً، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها؛ بغية الخروج بمؤشرات ودلالات معينة، كذلك تمت الاستعانة بالمنهج الببليوجرافي الببليومتري في شقّه الببليوجرافي الخاص

برصد الاتجاهات النوعية والعددية في المجموعات المدروسة[١]. ولكون الدراسة منصبة على المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فإنّ لمنهج دراسة الحالة دوره، إذ إنّه يعمد إلى دراسة حالة بعينها بقصد دعم العوامل الإيجابية الموجودة، ومحاولة وضع الحلول للمشكلات والسلبيات الموجودة؛ لتعديل مسار تلك الحالة[٢]. وفي سبيل تحليل الأرقام والبيانات المختلفة اعتمدت الدراسة على النسبة المئوية البسيطة بحسب مقتضيات الدراسة وأهدافها.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تتناول الدراسةُ المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة.
- الحدود اللغوية: تتناول الدراسة المخطوطات المكتوبة باللغة العربية؛ لكونها تمثل المجموعة الأساسية للمخطوطات في المكتبة.
- الحدود الموضوعية: لا تتقيد طبيعة الدراسة بأيّ موضوع من الموضوعات، ولكنها تتناول كلّ المخطوطات العربية بصرف النظر عن موضوعها.
- الحدود الزمنية: الدراسة رهينةٌ بالمجموعة ذاتها أياً كان زمنها أوتاريخها، فهي تتناول المخطوطات العربية من أقدم حتى أحدث مخطوطة في المكتبة، وقد انتهت الدراسة في يناير عام ٢٠٠٢م.
- الحدود الشكلية: الدراسة منصبّة على وعاءٍ فريدٍ ومتميّزٍ وهو(المخطوط)، ونعني به كلّ ما كُتب على الورق بخطّ اليد، وكان في شكل كتاب، سواء أكان أصلياً أم مستنسخاً أم مصوراً.

أدوات جمع البيانات

فيما يتعلّق بتجميع بيانات المخطوطات، فقد أُعدت قائمة مراجعة لتجميع البيانات التي تتطلّبها الدراسة، كما سيُذكر في حينه.

(١) المحاورات في منهاج البحث في علم المكتبات والمعلومات: شعبان عبد العزيز خليفة:٣٢٧.

(٢) المحاورات في منهاج البحث في علم المكتبات والمعلومات: ٣٣٠.

و تـمّ الاعتمـاد علـى الملاحظـة المباشـرة، كذلـك تـمّ اسـتعراض الكثيـر مـن الوثائـق والسـجلات وأدبيـات الموضـوع وتحليلهـا عنـد الحاجـة إلـى بعـض الإشـارات النظريـة.

الدراسات السابقة والمثيلة

لـم تحـظَ مجموعـة المخطوطـات العربيـة فـي المكتبـة المركزيـة فـي جامعـة القاهـرة بدراسـةٍ مسـتقلةٍ تختـصّ بها وحدها، بيد أنّ هناك دراسـات تناولت المكتبـة المركزية عامة، وتناثـرت بهـا معلومـات تتعلّـق بالمخطوطـات، لكنها لا تشـكّل وحـدةً فكريةً مميـزةً مثل:

- محمّـد فتحـي عبـد الهـادي، الفهـارس والببليوجرافيـات فـي مكتبـات الجامعـات الثـلاث بالقاهـرة مـن الناحيـة الوصفيـة والموضوعيـة: دراسـة ميدانيـة مقارنـة، القاهرة-جامعـة القاهرة، كلية الآداب، قسـم المكتبـات والوثائق، ١٩٧١. ٥٨٩ص. أطروحـة (دكتوراه).
- نعمـات سـيّد أحمـد مصطفـى، دور المكتبـات الجامعيـة فـي البحـث العلمـي: دراسـة واقعيـة لمكتبـة جامعـة القاهـرة، القاهـرة -جامعـة القاهـرة، كليـة الآداب، قسـم المكتبـات والوثائـق، ١٩٧٦. أطروحـة (دكتـوراه). وقـد أشـارت إلى المخطوطـات الموجـودة فـي المكتبـة في الصفحـات ٢٧٢، ٢٧٣، ثم أشـارت إلى فهـرس مكتبـة الأميـر إبراهيـم حلمـي ص٣٤٥.
- شـريف كامل محمود شـاهين، تحليـل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاسـتنباط النظـام الآلـي المناسـب، القاهرة- جامعة القاهـرة، كلية الآداب، قسـم المكتبات والوثائـق، ١٩٩١. ٦٢٦ص. أطروحة (دكتوراه).
- فيـدان عمـر مسـلم، بنـاء وتنميـة المجموعـات فـي المكتبـة المركزيـة لجامعـة القاهـرة: دراسـة ميدانية، القاهرة- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسـم المكتبات والوثائـق، ١٩٩٢ أطروحـة (دكتـوراه). وقـد أفـردت هذه الدراسـة جـزءاً كبيراً من المبحـث الخامـس(ص٢٦٨-٢٨٧) لدراسـة المخطوطـات الموجودة فـي المكتبة.
- أميمـة محمّـد طلعـت الخطيـب، فهـارس المكتبـة المركزيـة بجامعـة القاهـرة: دراسـة تحليليـة تقييميـة، القاهرة- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسـم المكتبات والوثائـق والمعلومات، ١٩٩٩. ٢٣٥ص. رسـالة (ماجسـتير). وقـد تناثرت بها بعض

البيانات المتعلّقة بالمخطوطات خلال استعراضها لفهارس المكتبة.

وبعيداً عن الدراسات المنصبّة على المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فقط، نجد دراسة:

السيّد النشّار، الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر: دراسة وتخطيط. الإسكندرية- جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٩٤. ٢٧٩ص. أطروحة (دكتوراه). وفيها يشير الباحث في ضبطه للمخطوطات العربية بمصر إلى المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، وقد توافقت البيانات الواردة بتلك الدراسة -فيما يخصّ المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة- مع بيانات دراسة فيدان عمر مسلم سالفة الذكر، غير أنها تناولت الفهرس المطبوع الوحيد للمكتبة -وهو فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمي- بشيء من التركيز والتحليل.

إلى جانب ذلك هناك دراسات تلتقي مع الدراسة الراهنة في طبيعتها ومنهجها وأهدافها، غير أنّها تختلف معها في المكان والمجموعات المدروسة، ومن تلك الدراسات:

- عبد اللطيف بن دهيش. المخطوطات العربية في جامعة ليدز. في: عالم الكتب، مج٣، ع ١ (١٩٨٢). ص٣٧- ٤٠ .
- نسيبة عبد الرحمن محمّد الصوالحي. الضبط الببليوجرافي للمخطوطات في الجزائر: دراسة وتخطيط. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٨. أ-ز، ٤٠١ ورقة. رسالة (ماجستير) .
- شمس الأصيل محمّد علي حسن. المخطوطات العربية بدار الكتب القومية بمصر: دراسة في تكوين المجموعات وضبطها وإتاحتها. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٥. أطروحة (دكتوراه).
- راشد سعد بن راشد القحطاني. خدمات المخطوطات العربية في مدينة الرياض. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦. ٢٩٣ص. (مطبوعات مكتبة

الملك فهد الوطنية. السلسلة الأولى ؛ ٣٢) .

- خلفان بن زهران بن حمد الحجي. المخطوطات العربية في المكتبات العمانية: دراسة لتكوينها وتنظيمها وسبل الإفادة منها. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧. ٢٦٩ ورقة. رسالة (ماجستير).
- فوزي ميخائيل تادرس. المجموعات العربية والإسلامية في مكتبة الكونجرس: دراسة وتقييم. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧ ٢مج. أطروحة (دكتوراه) .
- عبد الرحمن بن عبد الله العبيد. تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية والمراكز البحثية. في: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. ع٣ (سبتمبر ١٩٩٩). ص١٦٢-١٧٩ .
- هانم عبد الرحيم إبراهيم. المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس الأمريكية: دراسة تقويمية تحليلية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٠، ٢ جزء (١٠٢٦ص). أطروحة (دكتوراه).

وحيث لم تدرس أيّ من هذه الدراسات المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة دراسة مستقلة شاملة؛ فإنّ هذه الدراسة تعدّ هي الأولى التي أُفردت لدراسة مجموعة المخطوطات العربية بالمكتبة.

١. المكتبة المركزية في جامعة القاهرة وسبل تكوُّن مجموعة المخطوطات العربية بها.

١/١ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، إطلالة تاريخية

ارتبطت المكتبة في نشأتها وصفتها وأولويتها بنشأة الجامعة نفسها، فقد مرّت الجامعة بمراحل عدة وبظروف متباينة بدايةً من نشأتها المبكرة كجامعةٍ أهليةٍ في أوليات القرن العشرين ١٩٠٨م قائمةً على الاكتتاب العام، اشترك فيها أعيان البلد وأمراؤه، بيد أنّها لم تستمر على تسميتها وصفتها الأهلية طويلاً، إذ مرت بعدة تغيرات وتعديلات -حيث أصبحت جامعة حكومية- نرصدها فيما يأتي:

- ١٩٢٥م: صدر مرسوم ملكي بقانون إنشاء الجامعة المصرية، على أن تتكون من كليات الآداب، والعلوم، والطب (وتشمل فرع الصيدلة)، وكلية الحقوق.
- ١٩٣٥م: ضُمت إليها المدارس العليا للهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطري
- ١٩٤٠م: صدر مرسوم بتحويل الجامعة المصرية إلى جامعة فؤاد الأول.
- ١٩٤٦م: ضُمت إليها مدرسة دار العلوم باسم كلية دار العلوم.
- ١٩٥٣م: صدر مرسوم بتحويل اسم جامعة فؤاد الأول إلى جامعة القاهرة.

ولم تقف مظاهر التغيير على التسمية والصفة فقط، وإنّما حدث تغيير في الأماكن أيضاً، ففي عام ١٩١٥م انتقلت الجامعة من مكانها «دار جناكليس» -الجامعة الأمريكية حالياً- إلى سراي صدقي باشا في ميدان الأزهار، ثم شغلت المكاتب الإدارية للجامعة المصرية (١٩٢٥م-١٩٢٩م) جناحاً من قصر الزعفران بالعباسيّة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى قصر عزت باشا (مقر وزارة التعليم حالياً) ثم القصر المواجه لمحافظة الجيزة[1]، ومنذ عام ١٩٢٩م كانت مباني الجامعة قد بدأت تشيّد بالجيزة في تلك الأراضي التي تبرعت بها الأميرة فاطمة إسماعيل، والتي تقبع بها الجامعة حالياً.

وفي كلّ مراحل تطور الجامعة نالت المكتبة الاهتمام المناسب والمكانة

(1) The Calender of Fouad I University 195. Cairo: Fouad I University Press, 195..p7.

الملائمة، إذ نجد إشارةً تعود إلى الأيام الأولى للجامعة الأهلية تحضّ على إنشاء المكتبةِ بوصفها دعامةً أساسيةً من دعائم الجامعة، فقد أشار الأمير أحمد فؤاد في كلمته لأعضاء مشروع الجامعة: «إنّه لا غِنى لنا عن مكتبة جامعية، هي لنا بمثابة المعامل لكلية العلوم، ولا يخفى أنّ مواردنا لا تزال ضئيلة، فليس لنا إذن إلّا الدعاية لهذا المشروع».

وتنسحب على المكتبة تلك التغيّرات التي صاحبت إنشاء الجامعة وتطوّرها، إذ انتقلت المكتبة من مكان إلى مكان حتى استقرت أخيراً في مكانها الحالي في تلك الأرض التي خصّصتها الأميرة فاطمة إسماعيل، ومبناها يعدّ من المباني التي كانت موجودةً منذ عام١٩٢٩م إلّا أنّها استكملت إنشائياً في أبريل١٩٣١م، وافتتحت رسمياً في فبراير١٩٣٢م[(١)]، ومن ثمّ استقرت المكتبة منذ ذلك التاريخ في مبناها المستقل لتعمل على «تيسير إفادة أعضاء هيأة التدريس والمدرّسين المساعدين والمعيدين وطلاب الدراسات العليا ومرحلة الليسانس والبكالوريوس والعاملين بالجامعة من مقتنياتها، ومن الخدمات المكتبية التي تؤديها وتساعد على تقدّم البحث العلمي، وعلى دعم المناهج الدراسية والعملية التعليمية بالجامعة. وتتعاون ثقافياً مع الهيآت الجامعية والعلمية ومراكز البحوث داخل الوطن وخارجه»[(٢)].

وراهناً[(٣)] تستمر جامعة القاهرة في تميّزها، إذ تعدّ أضخم جامعة مصرية من حيث أعداد الطلاب وهيأة التدريس -كما تشير الإحصائيات الرسمية-[(٤)] ومن ثم حجم مستفيديها. كذلك فيما يتعلّق بمجموعة المخطوطات العربية فيها، فلها مكانة ومرتبة متقدّمة كذلك بين المجموعات الموجودة في المكتبات المصرية، إذ تأتي مكتبة جامعة القاهرة في المرتبة الثالثة من بين خمس مكتبات (دار الكتب، والمكتبة الأزهرية، ومكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة محافظة الإسكندرية- نقلت إلى

(1) Ibid

(٢) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية، لائحة مكتبات جامعة القاهرة، القاهرة: ٧.

(٣) أنشئت المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة على أحدث النماذج المعمارية الحديثة، غير أن مجموعة المخطوطات استمرت في المكتبة القديمة.

(٤) انظر الجداول الموجودة بالملحق رقم (٣).

مكتبة الإسكندرية الجديدة-، ومكتبة معهد دمياط الديني)، إذ تحتوي هذه المكتبات الخمس على(٨٠٪) من المخطوطات العربية في مصر[١]. وقريباً من هذا الرأي ما ذهب إليه تقرير المخطوطات بمصر الذي رصد أهم تسع مكتبات في مصر تضم المخطوطات[٢]، وكانت المكتبة المركزية في جامعة القاهرة من بينها.

٢/١ بناء مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة المركزية وتنميتها

١/٢/١ نظم اقتناء المخطوطات

أصبح التركيز على الكيف مقدّماً على الكم، فقيمة المكتبة وقوتها تكمن في مدى شموليتها وتغطيتها وتوازنها وتمثيلها لكلّ رغبات المستفيدين الحاليين والمتوقعين واحتياجاتهم، وهذا ألقى عبئاً على المكتبات في عملية التزويد والاقتناء، ومن ثم فقد غدت أقسام بناء المجموعات في المكتبات -خاصة الكبيرة- وتنميتها تحتل مكانةً قيِّمةً وبارزةً من حيث الاهتمام وطبيعة العاملين ومؤهلاتهم وتخصصاتهم والأدوات المعينة لهم. وإن كان هذا مُهماً في عالم المطبوعات فهو أكثر أهميةً في عالم المخطوطات -الذي يمثل تراث الأمة وفكرها- إذ إنّ المخطوطات تختلف عن المطبوعات من حيث التزويد وكيفيته ومصادره، فالمخطوطات موادّ نادرة وعزيزة في السوق، وليس لها ناشرون وبائعون معروفون، وليست لها أدلة أو أدوات تُعين في الحصول عليها، و أنّها تمثل بطبيعتها المادية وبما تحويه من معلومات قيمةً خاصةً لدى مالِكِها الذي يظنّ فيها نوعاً من الأثرية أو القداسة أو الفخر أو الاعتزاز. كذلك فإنّه من بين العوامل التي تعُوق عملية التزويد بالمخطوطات واقتنائها خوف البائع (المالك) من المساءلة القانونية بخاصة أولئك الذين يحصلون على المخطوطات بطرق غير شرعية أو غير موثقة، فالمكتبات تشترط أن يسجل مصدر المخطوطة وسعرها، ومن ثمّ فإنّ البائعين ينأون بأنفسهم عن هذا ويبيعونها لأفراد أو هيآت أجنبية لا تشترط تحديد المصدر مما يحرم مكتباتنا من هذا الوعاء الفريد المتميّز. وعليه فإنّ سبل تكوّن مجموعة المخطوطات تتباين وتتنوع بحسب نوعية

(١) الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر دراسة وتخطيط: السيّد السيّد النشار: ٣٣ .

(٢) تقرير عن المخطوطات في جمهورية مصر العربية: دار الكتب والوثائق القومية، في: المورد، مج٥/ ع١/ ١٩٧٦م/ ص٧٦.

المقتني، فقد تتكوّن بإحدى السبل الثلاث الآتية:

(١) الاقتناء العشوائي

وهو لا يخضع لمعايير وقواعد يتم عن طريقها تقييم المخطوطة وتقديرها، ومثلما تدلّ التسمية فإنّ هذا الاقتناء يتم لكلّ المخطوطات التي تصل إليها يد المقتني أياً كانت قيّمةً أم نادرةً، مكررةً أم منتفيةَ القيمة، وهذه الطريقة موجودة عادة عند المبتدئين.

(٢) الاقتناء المزاجي

ويكون عادة لنوعية بعينها من المخطوطات تنفرد بسمات خاصة، كأن تكون مكتوبة بخطّ مؤلّفيها أو مصنّفيها مثلاً أو مكتوبة بماء الذهب أو بخطّ مشاهير الخطّاطين والنّسّاخ، و قد تكون مميّزةً موضوعياً. وهذا النوع من اقتناء المخطوطات مع أنّه مقنّن إلّا أنّه يسمح لتجّار المخطوطات بإجراء الكثير من المساومات والمزايدات التي قد ترفع أسعار المخطوطات كثيراً.

(٣) الاقتناء القياسي

وتتميّز هذه الطريقة باعتمادها على قواعد ومحدّدات واضحة تعمل على التكامل بين الكم والكيف، والتناسب والتوازن الموضوعي والزمني بين المجموعات، وهي طريقة تنأى بنفسها عن المزايدات والمساومات، فتضع أسعاراً للمخطوطات لا تتعداها إلّا بنسبٍ محددةٍ.[١]

وتعدّ الطريقة الأخيرة الأفضل والأنسب؛ لكونها مدروسةً ومخطّطةً ومتوازنةً، وهادفةً إلى تلبية احتياجات ملحّة، وسدّ فجوات بمجموعات المكتبة.

وممّا سبق نخلص إلى أنّ تنمية مجموعات المخطوطات يعوقها عدم وجود المخطوطات في السوق بصورة منتظمة لعدم وجود بائعين أو ناشرين محدّدين للمخطوطات، بل إنّ الصعوبة الرئيسة تتمثل في عدم وجود أسعار ثابتة ومقنّنة لما يُعرض من المخطوطات، ومن ثمّ فقد اجتهد بعضهم في سبيل وضع قواعد ومؤشّرات يمكن الاسترشاد بها عند

(١) المخطوط العربي والإسلامي فوائد، قيمة، صيانة: محمّد بن إبراهيم الشيبانيّ: ١١.

تسعير المخطوطات، حتى يتمّ أخذ القرار المناسب المتفق وإمكانات المكتبة وسياستها من ناحية، والمتفق وأهمية المخطوط ومكانته من ناحية أخرى.

ونعرض فيما يأتي أنموذجين من تلك المؤشّرات والمعايير:

١. محمّد بن إبراهيم الشيبانيّ: يذكر أنّه في ضوء متوسط أسعار المخطوطات في المزادات وعند تجّار الأثريات، ومتوسط الأسعار التي توضع من قبل ورثة العلماء، إضافةً إلى بعض الاجتهادات والخبرات الشخصية قد وضعت بعض المعايير الثابتة التي تفيد في تقييم المخطوطات وتسعيرها منها:

- «أهمية الكتاب في موضوعه وجدّة مادته.
- أهمية المؤلّف ومكانته العلمية.
- نسخة فريدة.
- أقرب للفرادة فلا تزيد على ثلاث نسخ.
- مكتوبة بخطّ المؤلّف أو بخطّ ابن المؤلّف أو أحد تلاميذه.
- مكتوبة في عصر المؤلّف.
- تاريخ النّسخ قريب من عصر المؤلّف.
- مقروءة على المؤلّف.
- مقابلة أومصحّحة على نسخة المؤلّف.
- مقابلة أومصحّحة على نسخة منقولة من نسخة المؤلّف.
- مكتوبة بخطّ عالم متخصّص ومعروف في العلم نفسه.
- قرأها وصحّحها أحد العلماء المتخصّصين.
- تحتوي على سماعات وإجازات لعلماء معروفين.
- عليها تمليكات لعلماء معروفين.
- غير مطبوعة.
- مكتوبة برسم خزانة سلطانية.
- مذهّبة.
- تحتوي على رسوم آدمية أوحيوانية.

- تحتوي على أشكال هندسية أوفلكية.
- محفوظة بغلاف من عصرها.
- مكتوبة على الرقّ.
- مكتوبة في مكان جغرافي له دلالات تاريخية مهمة.
- الحالة العامة ممتازة.»[١]

٢. وهو متعلّق بمؤسّسة معنية بالمخطوطات هي دائرة المخطوطات والوثائق بسلطنة عمان، إذ تشكّلت لجنة تحت اسم «لجنة تعويض المخطوطات والوثائق» كان من بين مَهامها تثمين المخطوطات بحسب أهميتها وقيمتها التاريخية والحضارية، وقد وضعت اللجنة المعايير الآتية لاتّباعها

- «المادة الفكرية للمخطوط.
- القِدَم (عمر المخطوط).
- النُّدرة (ويحكمها موضوع المخطوط، وتاريخه، ومادة كتابته، والنّسخ المتوافرة منه لدى الدائرة).
- الناسخ (كأن يكون المخطوط بخطّ المؤلّف أوبخطّ أحد تلاميذه أومعاصريه أونُسخ بعد ذلك بمدة).
- نوع الورق.
- التجليد.
- جمال الخطّ وحسن الكتابة.
- الزخارف والصور والرسوم التوضيحية.
- الحالة المادية للمخطوط (ويقصد بها ما إذا كان به آثار رطوبة أو أرضة أو تلف في بعض صفحاته أو ما شابه ذلك)».[٢]

ومع هذا فإنّ تلك القواعد والمؤشرات ليست محددةً ودقيقةً، وإنما فيها قدر

(١) المخطوط العربي والإسلامي: ١٢-١٣.

(٢) المخطوطات العربية في المكتبات العمانية: دراسة لتكوينها وتنظيمها وسبل الإفادة منها: خلفان بن زهران بن حمد الحجي: ٦٢- ٦٣.

كبير من العمومية والأحكام الفضفاضة؛ وعليه فالأمر متروك لكثيرٍ من السمات والخبرات الشخصية، والظروف المحيطة التي تتحكم في هذا الشأن.

ونظراً لطبيعة نشأة المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، فقد كان التزويد غير منتظمٍ لا تحكمه سياسة محدّدة وواضحة، لأنّه كان اقتناءً مبنياً أساساً على الإهداءات والمِنَح التي لم تكن الجامعة آنذاك تخطّط لها أو تمارس نوعاً من التقييم الذي يتيح لها قبول الهدية المقدّمة لها أو رفضها.

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ اللائحة الحالية للمكتبة تنصّ في موادّها -بخاصة الموادّ (١٦، ١٨، ١٩)- على مبادئ وأسس واضحة عند القيام بعملية التزويد، كفحص الموادّ، واستبعاد ما لا يتفق مع القيم المجتمعية والحقائق العلمية والآداب العامة، واستبعاد الموادّ المعيبة فنياً أو مادياً، وكذلك فحص الموادّ المهداة وضمّها بعد موافقة لجنة المكتبات[١].

٢/٢/١ نمو مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة ومصادرها

لقد مثّل إنشاء الجامعة منذ بداياتها -جامعة أهلية معتمدة على الاكتتاب العام- مرحلةَ وعيٍ وطنيٍّ غمر القلوب وحرّك العواطف وأثار الهمم في سبيل تعبير الكلّ عن وطنيته وحبّه لبلده سواءً كان متبرعاً أم داعياً للتبرع، وعليه أخذت التبرّعات تأتي تترى بكلّ غالٍ ونفيسٍ حتى أُهديت مكتبات بأسرها، ناهيك عن كثيرٍ مما أُهدي من الأفراد، وكذلك من الهيآت والمؤسسات والناشرين الأجانب. وهذه سمة غالبة تميّزت بها المكتبة كمّاً، إلّا أنّها لم تكن تتبع سياسة واضحة مخططة -كما سيبدو في الصفحات التالية- ومن هنا فإنّ مجموعات المكتبة هذه قد بدأت في التكوُّن منذ أيام الجامعة الأهلية ذاتها، ومع التغيّرات التي مرّت بها الجامعة كانت المكتبة تؤول إلى التسمية الأحدث، وفي هذا الصدد نجد إشارة رؤوف عباس إلى ذلك المعنى، إذ يذكر أنه بعد تشييد مبنى المكتبة ورثت مكتبة الجامعة الأهلية، وضمت إليها المكتبات الخاصة المهداة[٢].

(١) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية: ١٧- ١٨.

(٢) تاريخ جامعة القاهرة: رؤوف عباس حامد:٦٢.

وإذا نظرنا إلى مصادر التزويد نجد أنّ المكتبة قد اعتمدت على مصدرين أساسيين هما: الإهداء والشّراء، إضافة إلى الإيداع الطوعي.

(أ) الإهداء

بادئ ذي بَدء يُعدّ الإهداء مصدراً قيمّاً من مصادر التزويد، إذ إنّه قد يمدّ المكتبة بموادّ فوق طاقتها المادية أو موادّ نادرة غير متاحة أو موادّ مخطوطة. والناظر إلى القوانين الأولى للجامعة يجد المادة الثالثة من قانون إنشاء الجامعة المصرية الصادر في ١١ مارس ١٩٢٥م تنصّ من بين ما اشتملت عليه: ...ولها أن تقبل التبرّعات التي ترد إليها عن طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها[١]. وقبل هذا -زمنياً- نجد كلمة الأمير أحمد فؤاد سالفة الذكر:... ولا يخفى أنّ مواردنا لا تزال ضئيلة، فليس أمامنا إلّا الدعاية لهذا المشروع[٢].

ونتيجة لهذا الوعي المبكر، فقد انهالت الإهداءات على المكتبة من الداخل والخارج منذ بداياتها، ساعد في ذلك سمو شخصية مدير الجامعة الأمير أحمد فؤاد الذي لم يدّخر وسعاً في الاتصالات والمراسلات والاستهداءات، والذي ينسب إليه الفضل الجزيل في الأخذ بيد الجامعة ومكتبتها في مرحلة النشوء والتكوين وهي مرحلة جدّ خطيرة وصعبة. ولقد كانت الحكومة الإيطالية هي البادئة، إذ أرسل مسيوده مارتينو في ١٤ يوليو١٩٠٨م رسالة مفادها ارتياح حكومة جلالة الملك فيكتور عمانويل الثاني إلى مشروع الجامعة، وقد عُنيت هذه الرسالة بتحديد المؤلّفات والمجلدات المطلوب إهداؤها إلى مكتبة الجامعة، وبعدها أُهدي اثنا عشر صندوقاً محتوياً على أفضل المؤلّفات المقدّمة من مصالح الحكومة والمعاهد العلمية والمجامع العلمية والأدبية، وصحبت هذه الهدية بوعدٍ بهديةٍ لاحقةٍ، علاوةً على كلمات التشجيع والاستحسان من ملك إيطاليا التي دفعت مختلف الهيآت إلى التبرع بأحسن ما لديها.

ولم تتخلّف الحكومات الفرنسية والبلجيكية والروسية والألمانية والرومانية والنمساوية، بل المدارس الأجنبية بالقاهرة كمدرسة العاديات الشرقية عن هذا

(١) تاريخ جامعة القاهرة: ٦٠.

(٢) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: أحمد عبد الفتاح بدير:٢٣٩.

الركب، إذ تبرعت بأنفس ما لديها من مؤلّفات أسهب كثيراً في ذكرها أحمد عبد الفتاح بدير[١]، كذلك كان هناك دورٌ بارزٌ للمجالس البلدية والجمعيات العلمية والمكتبات الكبيرة في أوربا، إضافةً إلى الناشرين المشهورين أمثال: ماكميلان وشركائه، والد وشركائه، وبيت هاشيت، الذين أرسلوا موادّ قيّمة.

ولم يقف الإهداء على جانب واحد فقط هو تحديد المُهدي لما سيُهدي، ولكن «عرضت حكومتا ألمانيا وبفاريا وإدارات المتحف البريطاني ومتحف كنجستون ومتحف فيكتوريا ومتحف البرت وغيرها من الجمعيات العلمية والجامعات بأوربا وأمريكا أن تنتخب ما تريد الحصول عليه من مجموعاتها ومطبوعاتها العلمية والمؤلّفات التي تنشرها»[٢]، وانتهجت الطريقة نفسها الحكومة النمساوية والحكومة الإيطالية كما سلفت الإشارة.

وإن تميزت الهبات الخارجية بتوفير الكثير من المطبوعات والوثائق والمسكوكات القيمة والأعمال الأجنبية، إلّا أنّ الهبات الداخلية الوطنية قد فاقتها فيما تحويه من مخطوطات عربية وشرقية، فقلَّ أن نجد مكتبة مهداة إلى مكتبة الجامعة من دون أن تحوي مخطوطات، ولم تكن الإهداءات الداخلية كلّها مكتبات كاملة، ولكن كانت هناك إهداءات فردية كعادة المؤلّفين آنذاك إرسال نسخة أو نسخ من مؤلّفاتهم إلى الجامعة مثل مؤلّف مسيو رو عن (القطن)، ورسالة مسيو بارودي عن (صناعة الزجاج)، ومؤلّفات محمّد رضا المخطوطة، وترجمات ومستنسخات محمود صدقي الطبية، ومؤلّف رزق الله منفريوس أفندي عن (تاريخ العرب والإسلام)، وقد كان هذا يتمّ -أساساً- بوازع من ضمير المؤلّفين لا بحكم القانون؛ لأنه التزامٌ أدبيٌّ وأخلاقيٌّ.

وكانت تخصّص في البداية أماكن وقاعات تُعرف باسم صاحب الهدية إلّا أنّه بسبب ضيق المكان تخلّت المكتبة عن الفكرة وأدمجتها مع باقي المجموعات[٣].

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤١-٢٤٦.

(٢) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٣.

(٣) دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي (دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة): نعمات سيّد أحمد مصطفى: ٢٤١.

ومن المكتبات المهداة التي نالت اهتماماً خاصاً (مكتبة الأمير إبراهيم حلمي)، إذ أُعدّ لها فهرس محزوم خاص بها مازال قائماً حتى الآن أمام قاعة الفهارس، و أنّ الفهرس المطبوع الوحيد الذي صدر عن مكتبة جامعة القاهرة هو فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمي الذي تقتني المكتبات الجامعية الكبيرة في أوربا والغرب نسخاً منه، وسيأتي الحديث عن هذين الفهرسين في المبحث القادم.

ومع أنّ المكتبة قد حصلت من خلال الإهداء على مجموعات قيّمة أسهمت في بنائها، إلّا أنه يُؤخذ على هذا المصدر عشوائيته وعدم الالتزام بسياسة واضحة ومحدّدة، وكذلك عدم تحديد موظف مختصّ للقيام بالإشراف على عملية الإهداء ومتابعتها، كذلك يرى بعضهم أنّ المكتبة لم تسع إلى الاستهداء[1]، وإن كان الباحث يرى أنّ جهود مديرها الأمير أحمد فؤاد ونشاطاته ومراسلاته ونداءاته تُعدّ نوعاً من الاستهداء أسفر عن تلك المكتبات المهداة على الرغم من كونها غير مدروسة وغير مخططٍ لها، إذ لم يكن استهداءً لنوعيات معينة من المواد، وإنما كان استهداءً عاماً لأية مجموعات.

(ب) الشّراء

يستمدّ الشراء كمصدر من مصادر التزويد قيمته من أمورٍ منها تمكينه المكتبة من اتّباع خطّة تزويد مدروسة، إلّا أنّه في تنمية المخطوطات تكتنفه صعوبة التخطيط زمنياً ومالياً، إذ إنّ معظمها يعتمد على المزادات، ومن ثمّ لا يوجد سقف سعريّ محدّد للمخطوطات، وقد تظهر في السوق فجأة وتُباع مجموعة من المخطوطات قد تتعدى أسعارها الميزانية المرصودة من المكتبة، وأنّ أسعار المخطوطات غير مضبوطة وغير ثابتة أيضاً، ومن ثمّ تخضع للمفاوضات والمناورات التي تؤدي السمات الشخصية دوراً مهماً فيها.

وقد تأخر هذا المصدر مقارنةً بالإهداء بسبب الظروف المواكبة لنشأة الجامعة وضآلة الموارد التي أشار إليها الأمير أحمد فؤاد، وقد جاءت الإشارة الأولى إلى هذا المصدر عندما أشار بدير إلى (٣٣) ثلاثة وثلاثين كتاباً اشتُريت للمكتبة خلال

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٦.

الأعـوام (١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠)[١]. وتـمّ تحديـد أول ميزانية للشّـراء بدايةً من العام الجامعـي (١٩٢٠/١٩٢١)[٢].

ومـن المجموعـات القيّمـة التـي تـمّ شـراؤها مجموعـة المستشـرق الألمانـي زايبولـد (Seybold) التـي وافقـت الحكومـة المصريـة علـى شـرائها عـام ١٩٢٩م، وقـد شـكّلت المجموعة نواة المجموعة الإسـلامية والشـرقية[٣]. كذلك اقتنت المكتبة مكتبة المستشـرق الألماني ماكس مايرهوف عام ١٩٤٥م، وقد اشـترت منها حوالي (٧٥٠) سـبعمائة وخمسـين مجلـداً تضـمّ (٧٣) ثلاثـاً وسـبعين مخطوطـةً طبيةً، سـقط معظمها فـي الجـرد. وبعد ذلك بـدأت المـوادّ تأتـي عن طريق الشّـراء بكثرة تفيـد المكتبة في الحصول علـى مقتنياتها.

وقـد بـدا أنّ هنـاك تعارضاً بين بنـود الميزانية وبين مـوادّ لائحة المكتبـة[٤]، إذ تُقصر ميزانيـة الشـراء علـى الكتـب والدوريات فـي حين أنّ اللائحـة تنصّ في مادتهـا (١٦)على أن «تتكـون مقتنيـات مكتبـات الجامعة مـن الكتـب والمخطوطات والدوريات والرسـائل العلميـة المجـازة لنيـل درجتـي الماجسـتير والدكتوراه وغيـر ذلك من أوعيـة المعلومات غيـر الورقيـة مثـل: الأفـلام، والشـرائح الممغنطـة ...، إلـخ»[٥]، ممّـا يوحي بإهمـال باقي المـوادّ، إلّا أنّـه يُحسـب للقائميـن علـى أمر المكتبة أنّهم اشـتروا المخطوطـات باعتبارها مـوادّ ذات طبيعـة خاصـة سـواء اشـتُريت مـن ضمـن مكتبـات خاصـة كاملة كما سـلفت الإشـارة، أم اشـتُريت بصفـة فرديـة، إضافـةً إلى ذكـر اللائحـة الحديثة في المـادة الرابعة وظائـف المكتبـات الجامعيـة وأولهـا «اقتنـاء الكتـب والمراجـع والدوريـات والرسـائل وغيرهـا مـن أوعيـة المعلومـات التـي تفيـد الباحثيـن والطـلاب»[٦]، وبالطبـع تنـدرج المخطوطـات تحـت مصطلـح أوعيـة المعلومات.

إضافـةً إلـى المصدريـن الأساسـيين السـابقين (الإهداء والشـراء) فقـد كان هناك نوعٌ

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٦.

(٢) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية:٢٤٧.

(3) The Calender…Ibid. pp 79, 80.

(٤) بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة: فيدان عمر مسلم: ٣٧٦.

(٥) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية: ١٧

(٦) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية: ٧.

مـن الإبـداع لكنـه ليس إيداعـاً قانونياً ملزمـاً للمؤلّفين والناشـرين -بالمعنـى الاصطلاحي المتعـارف عليـه الآن- وإنمـا كان إيداعـاً مبنيـاً علـى ضميـر المؤلّـف، إذ كان المؤلّفـون يودعـون طواعيـةً نسـخاً مـن أعمالهم فـي مكتبـة الجامعة.

كذلـك وردت إشـارات تعـود إلـى عـام ١٩١١م تـدلّ علـى وجود تبـادل بيـن الجامعة وبيـن المعاهـد العلميـة الأجنبيـة، فقد أخـذت المكتبة ترسـل فهارسـها ومطبوعاتها إلى المكاتـب والمعاهـد العلميـة الأجنبية في سـبيل الحصـول على مطبوعات ونشـرات تلك الجامعـات والمعاهـد[١]، ولكـن ما اسـتقر فـي ضمير الباحـث أنّ هذا التبـادل لم يتضمن مخطوطـات؛ لكونهـا مـوادّ لا تصلـح للتبـادل، إذ تختلف النسـخة عن أختهـا وتتميّز عنها.

أمّـا مـا يتعلّـق بالمخطوطـات المصـوّرة بالفوتوسـتات أو علـى الميكروفيلـم فـإنّ لها أهميـةً خاصـةً، إذ إنهـا أيسـر مـن ناحيـة الاقتنـاء، وكذلـك مـن ناحيـة الاسـتخدام؛ لأنّهـا بدايـةً أقـلّ سـعراً وأدعـى للتخطيـط، وأنّـه لا يُخشـى عليها من كثـرة الاسـتخدام -مقارنةً بالأصـول- لإمكانيـة الحصول على نسـخة أخـرى. وخلاصةُ القـول؛ إنّ كثيراً مـن المكتبات تسـعى إلـى المصـوّرات -ورقيـة أوفيلميـة- لتأميـن مخطوطاتهـا للأسـباب الآتية[٢]:

١. ندرة المعروض من المخطوطات الأصلية.
٢. ارتفاع قيمة المخطوطات الأصلية وضعف الميزانيات المخصّصة للشراء.
٣. توافـر نسـخ مصـورة بديلـة للمخطوطـات الأصليـة بأسـعار مغريـة تحـلّ محـلّ النسـخ الأصليـة -مـع الفـارق فـي القيمـة العلميـة والتاريخيـة-.
٤. شـعور المسـؤولين عـن المخطوطـات بإمكانيـة الاسـتغناء عـن أصـل معـروض بصـور مخطوطـات مـن العنـوان نفسـه متوافـرة فـي مكتبـات أخـرى.
٥. إمكانية التبادل بين المكتبات المحلية والعالمية في مجال التصوير.

إضافة إلى احتياجها إلى تدبيرات أقلّ من ناحية الحفظ والصيانة.

وعلـى مسـتوى المكتبـة المركزيـة فـي جامعـة القاهـرة فإنّـه لا توجـد مخطوطـات

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية.

(٢) خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض: راشد سعد راشد القحطاني: ٩٤.

مصوّرة ميكروفيلمياً كما سنرى، أمّا المصورات الورقية -فوتوستاتياً- فهي موجودة في المكتبة، وقد كانت لها طريقة مميّزة في النمو، إذ إنّ بعضها جاء في ضمن المجموعات العامة المهداة أو المشتراة إلّا أنّ النسبة الأكبر منها قد اعتمدت على مجهودات المكتبة ذاتها في تصوير المخطوطات المهمة.

وقد تنوعت المصادر والأماكن التي صوّرت منها المكتبة مثلما هو متناثر في السجلات، فنجد المصادر الآتية قد ذكرت، وإن كانت بطريقة غير منتظمة:-

- دار الكتب المصرية.
- دار الكتب البروسية ببرلين.
- معهد الشؤون الآسيوية (موسكو).
- كوبريلي أفندي بالآستانة.
- مكتبة جار الله باستانبول.
- مكتبة زاده بالآستانة.
- مكتبة جوتا (Gota) بألمانيا.
- مكتبة الاسكوريال بأسبانيا.
- المكتبة الأهلية بباريس.
- المتحف البريطاني.
- مكتبة جامعة كمبردج.
- استكهولم (هولندا).

كذلك كان للتصوير داخل المكتبة نفسها وجودٌ واضحٌ، فمن تبعات اهتمامها الكبير باستنساخ المخطوطات فوتوغرافياً وجود الأجهزة اللّازمة للتصوير في كامل قوتها العملية قبل خمسينيات القرن العشرين[1].

(1) The Calender…Ibid 84 p.

وفي ذات الموضوع، فإنّ ثمة ملاحظة جديرة بالذكر هي أنّ المصوّرات لم تكن كلّها مصوّرة عن مخطوطات أصلية، وإنّما كثيراً ما نجد مصوّرات قد تمّ تصويرها عن نسخ مصوّرة مثل:

- ابن سينا، رسالة النفس، ٦٣ ورقة، مصوّرة عن الميكروفيلم الموجود في الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ بالاسكوريال.

وبعدُ؛ فمن الملاحظ غياب سياسة تزويد واضحة ومخطّطة ومدروسة، فالمطّلع على المجموعة يجد فيها تبايناً فجّاً سواء كان موضوعياً أم زمنياً كما سنرى في المبحث الثالث المعني برصد الاتجاهات العددية والنوعية للمجموعة.

٢. أدوات الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة.

تتمثل أدوات الضبط في تلك الأدوات التي تحصر وتسجّل وتصف وترتّب أوعية المعلومات أياً كان شكلها أوطريقة ترتيبها، وهي مُهمة وذات قيمة لكونها تحصر كلّ الرصيد وتسجّله وتضبطه ممّا يتيح الإفادة منه وحمايته. وتتنوع تصنيفات تلك الأدوات فقد تكون موضوعيةً تتناول موضوعاً بعينه، أو زمنيةً تخصّ مدة ما، و قد تكون جغرافيةً تحصر الأوعية الموجود بمنطقة ما، وأخيراً قد تتعلّق بمكان (مكتبة) معين تُحصر الأوعية الموجودة فيه بصرف النظر عن موضوعه أو زمنه أولغته أو شكله.

وطبقاً للأخيرة نستعرض في هذا المبحث أدوات الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة المتمثلة في الفهارس والسجلات، ونقدّم لكلّ منهما بتقدمةٍ نظريةٍ، نتناول بعدها الوضع الراهن لهاتين الأداتين بادئين بالفهارس لفرط صلتها بالمستفيد وللتنوع الموجود بها، ولكونها أداةً خصبةً للدراسة والتحليل.

١/٢ فهارس المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة

لا قيمة لأوعية المعلومات في المكتبة مَهما بلغ حجمها وقيمتها ما لم يُحسن تنظيمها وترتيبها وإتاحتها للمستفيدين للإفادة منها بطريقة سهلة ميسرة، وهذا ما أولته جامعة القاهرة -منذ بدايتها- عنايتها واهتمامها، إذ نجد أكثر من إشارة بارزة إلى الفهرس خلال السنوات الأولى من الجامعة الأهلية، تأتي أولاها عام١٩١٠م، وقد أشار أحمد عبد الفتاح بدير إلى ذلك قائلاً: «وقد فتحت المكتبة أبوابها بعد تبويب الفهرس اللازم، وعمل الإحصاء العلمي والعملي ليسهل للباحثين الوقوف على محتوياتها والاستفادة منها»[(١)]، ثم يعقبها في عام ١٩١١م ما مفاده أنّ المكتبة كانت ترسل فهارسها إلى المكاتب والمعاهد العلمية الأجنبية حتى يتسنّى لها الحصول على مطبوعاتها من نشرات وغيرها[(٢)]. أمّا الإشارة الثالثة فتأتي عام ١٩١٣م، إذ كلّفت

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٢.

(٢) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٢.

الجامعة سكرتيرها العام السيّد عبد العزيز فهمي أفندي بترتيب المكتبة على نسق المكتبات العمومية في الدول الخارجية ليسهل على المهتمين الاستفادة منها بسهولةٍ ويسرٍ. وفي نوفمبر ١٩١٤م أتمّ عبد العزيز فهمي أفندي عمله، فدونّ القسمين العربيّ والإفرنجيّ بطريقة عملية ميسرة[١]. كذلك أولت أحدث لوائح المكتبة الفهارس أهمية كبيرة، فقد نصّت الفقرة (ب) من المادة (٤) على«إعداد الفهارس اللّازمة لتيسير الوصول إلى المقتنيات»[٢].

أمّا على مستوى الوضع الراهن، فنجد في المكتبة شكلين من الفهارس الخاصة بالمخطوطات: الفهرس المحزوم، والفهرس المطبوع. ويُعد الفهرس المحزوم هو الفهرس الرئيس للمخطوطات في المكتبة لأنّ الفهرس المطبوع لا يمثّل المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة كافة -كما سنوضح- ولكنه أُعدّ لمكتبةٍ خاصةٍ أُهديت إلى الجامعة، وهي مكتبة الأمير إبراهيم حلمي بما فيها من مطبوعات ومخطوطات عربية وشرقية وأوربية.

وعلى أية حال؛ فسنعرض فيما يلي لهذين الفهرسين من حيث الشكل المادي للبطاقة، ثم نستغرق في تناول جزئيات البطاقة المختلفة مع الإشارة إلى بعض مظاهر المراجعة والتحقيق والترتيب داخل الفهرس، مع ذكر أمثلة لذلك.

١/١/٢ الفهرس المحزوم

كان أول فهرس أعدّته المكتبة منذ بداياتها في الشكل المحزوم -نقلاً عن مكتبة الفاتيكان- الذي أخذ ينمو ويتطور حتى وصل إلى الشكل الموجود عليه الآن، وقد تعرّض الفهرس المحزوم لمحاولات التخلص منه واستبداله بغيره، فتمّ إعداد فهرس بطاقي منذ السبعينيات، وظلّ الفهرس المحزوم هو الفهرس الرئيس للمخطوطات. ويقع الفهرس المحزوم للمخطوطات في قاعة الفهارس في ركن خاص به، وهو يتكون -كنظيره الخاص بالمطبوعات- من جذاذات ضعيفة مهلهلة لا تكاد تمرّ عليها مدة زمنية إلّا وتتمزق أطرافها، وكثيراً ما تنفصل البطاقات من الفهرس كما يبدو للناظر، إذ إنّ القائمين على الفهرس قاموا بترقيم البطاقات داخل كلّ فهرس، وعلى

(١) الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: ٢٤٢.

(٢) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية: ٨ .

الرغم من كون هذا شيئاً محموداً إلّا أنّه يظهر البطاقات المفقودة، فمثلاً البطاقات من (١٩١-١٩٩) في الفهرس رقم (٩) غير موجودة، كذلك البطاقات من (٢٢٠-٢٢٥) في الفهرس (٢٠)، وأمثلة كثيرة غيرها.

ويقع الفهرس في (٢٩) تسعة وعشرين مجلداً -وسنصطلح على استبدال كلمة مجلد بكلمة وحدة خلال الصفحات التالية- تتوزع كالآتي:

- الوحدات من (١-٢٢) فهرس المؤلّف.
- الوحدات من(٢٣-٢٥) فهرس المخطوطات المصوّرة.
- الوحدات من (٢٦-٢٨) فهرس العنوان.
- الوحدة (٢٩) فهرس الموضوع.

قبل الدخول في مناقشة ترتيب الفهرس وتحليل محتويات البطاقة، تجدر الإشارة إلى عدم وجود أدنى توازن أوتناسب بين الفهارس الثلاثة (مؤلّف، عنوان، موضوع) سواءً في عدد المجلدات -كما سلفت الإشارة- أم في عدد البطاقات المحتواه بكلّ منها، ففهرس المؤلّف يضمّ (٢٩٩١) بطاقة بنسبة (٧٤,٧٪) من إجمالي عدد البطاقات البالغ(٤٠٠٤) بطاقات، وفهرس العنوان يضمّ (٨٥٦) بطاقةً بنسبة (٢١,٣٪)، والفهرس الموضوعي يضمّ (١٥٧) بطاقةً بنسبة (٤٪)[1]، ويعود هذا إلى أنّ البدايات الأولى لإعداد فهرس لمخطوطات المكتبة تمثلت في إعداد فهرس المؤلّف فقط، ثمّ تمّ الشروع بعد ذلك في إعداد فهرسي العنوان والموضوع إلّا أنّه لم يكتب لهما الاكتمال. ومن ثم فإنّ الفهرس الرئيس هو فهرس المؤلّف، أمّا فهرسا العنوان والموضوع فهما ممسوخان لا يملكان من خصائص الفهارس إلّا اسمها؛ بسبب صغر حجميهما، كما لا يمكن الاعتداد بهما أو الاعتماد عليهما.

بطاقة فهرسة المخطوطات بالفهرس: شكلها وتصميمها

لا يوجد شكل ثابت ولا نظام (تصميم) محدّد للبطاقة بالفهرس، فهناك ثلاثة أشكال للبطاقة نجدها بالفهرس:

١. بطاقات معدّة خصيصاً للمخطوطات.

(١) هذه الأرقام غير دالة إذ إنها تضم كثيراً من المخطوطات التي سقطت في الجرد، وكذلك كثيراً من البطاقات المكررة سواء داخل الفهرس نفسه أم بين الفهارس المختلفة، كما سنوضح.

٢. وهناك بطاقات كثيرة معدّة للمطبوعات والمخطوطات معاً.

٣. إضافةً إلى بطاقات بيضاء تماماً مكتوب عليها بخطّ اليد.

وهذا كلّه يؤدي إلى عدم التوحيد والسيمترية في البيانات؛ لأنّ حجم البيانات وتتابعها يتباين ويختلف من شكل لآخر. ولم يتوقف الأمر عند اختلاف تصميم البطاقة وتتابع بياناتها فقط، وإنّما تعدّاه إلى غياب علامات الترقيم داخل البطاقة، وعدم الالتزام بأية أبعاد.

المدخل الرئيس بالفهرس

«والمدخل هو مجموعة الألفاظ أو الرموز أو الكلمات التي تُرتّب بطاقات الأوعية طبقاً لها في الفهرس، والتي أيضاً يمكن بمقتضاها استرجاع أو الاستدلال على الأوعية.»[(١)]

ويُعدّ المدخل الرئيس في الفهرس هو اسم المؤلّف، والأساس فيه الاسم الحقيقي، ويحال من اسم الشهرة. وهناك ثمة ملاحظات بدت للباحث على المدخل هي:-

١. عدم الالتزام بالاسم الحقيقي، فكثيراً ما نجد المدخل يكون باسم الشهرة.

٢. عدم ضبط أسماء المؤلّفين، ومن ثم تعدّد أشكال الاسم الواحد وتراكيبه من بطاقة لأخرى، والأمثلة الآتية تظهر لنا الملاحظتين السابقتين اللّتين تنطبقان على كثير من الأسماء:

- في الوحدة رقم (١٦) من الفهرس (٣٢) بطاقة للغزالي تأخذ المداخل الآتية:
  - (الغزاليّ) محمّد بن محمّد.
  - الغزاليّ: محمّد بن محمّد أبوحامد (٤٥١-٥٠٥).
  - الغزاليّ، أبوحامد محمّد بن محمّد الغزاليّ.
  - الغزاليّ، أبي حامد بن محمّد الغزاليّ ت٥٠٥.
  - الغزاليّ، أبي حامد محمّد بن الغزاليّ الطوسيّ.
  - الغزاليّ، أبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ.
  - أبوحامد محمّد بن محمّد الغزاليّ.

(١) الفهرست لابن النديم دراسة ببليوغرافية: ٢٣٥.

- (أبي حامد) محمّد بن محمّد الغزاليّ.
- (أبوحامد) محمّد بن محمّد الغزاليّ.
- محمّد بن محمّد الغزاليّ.
- محمّد بن محمّد الغزاليّ (أبوحامد).
- محمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (أبوحامد).
- محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ-الإمام أبوحامد-
- محمّد بن محمّد الغزاليّ (الإمام أبوحامد) الطوسيّ.

- في الوحدة رقم (٢١) نجد للتفتازانيّ (٥٧) بطاقة تأخذ المداخل الآتية:
  - مسعود بن عمر التفتازانيّ.
  - مسعود بن عمر بن أبي بكر التفتازانيّ.
  - مسعود بن عمر التفتازانيّ-سعد الدين.
  - مسعود (سعد الدين) بن عمر التفتازانيّ.
  - مسعود بن عمر التفتازانيّ(سعد الدين).
  - مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بالسعد التفتازانيّ.
  - مسعود بن عمر التفتازانيّ المدعو بسعد التفتازانيّ.
  - مسعود (سعد الدين) بن عمر التفتازانيّ-القاضي.
  - (سعد الدين) مسعود بن عمر التفتازانيّ.

وبسبب عدم ضبط المدخل فإنّه توجد للتفتازانيّ نفسه بطاقات في الوحدة رقم (٨):

- التفتازانيّ، سعد الدين مسعود بن عمر (٧٢٢- ٧٩٣).
- التفتازانيّ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله.

- في الوحدة رقم (٩) توجد (٥٤) بطاقة للشرنبلاليّ نجد فيها المداخل الآتية:
  - حسن الشرنبلاليّ.
  - حسن الشرنبلاليّ الحنفيّ.
  - حسن بن عمار الشرنبلاليّ.
  - حسن بن عمار بن يوسف الشرنبلاليّ.

- حسن بن عمار بن علي الشرنبلاليّ.
- حسن بن عمار بن علي الشرنبلاليّ الحنفيّ المصريّ.

والتخبط نفسه وعدم الضبط للمدخل نجده في حالة مؤلّفَينِ آخَرَينِ مثل:

- محمود (جار الله) بن عمر الزمخشريّ. وحدة رقم (٢٠).
- حسام الدين الكاتي. وحدة رقم (٩).

وبسبب ذلك الاضطراب والتخبّط، ولكون الأسماء العربية القديمة تكتنفها مشاكل عدة فلابدّ من الاستناد على قائمة بالأسماء العربية القديمة؛ ضماناً للدقة والتوحيد[١].

وهذا بطبعه لا ينفي وجود مراجعات وتعديلات على المداخل -كما سنرى في عنصر التحقيق- فقد نجد مدخلاً مشطوباً عليه ومكتوباً أعلاه صوابه، بل يصل الأمر إلى كتابة مدخل مغاير تماماً مثل:

- الشيخ محمّد الطاشكنديّ

إبراهيم بن محمّد بن عربشاه الاسفرائينيّ (عصام الدين)

عجالة البيان في شرح الميزان للعصام[٢]

الإحالات في الفهرس

لا نجد استخداماً للإحالات إلّا في فهرس المؤلّف، ولا يُستخدم إلّا نوعٌ واحدٌ من الإحالة هو إحالة (انظر) التي تحيل من اسم الشهرة ومن الصيغ غير المستخدمة إلى الاسم الحقيقي، وقد قامت الدراسة بحصر تلك الإحالات، فوجدتها (٩٤) أربعاً وتسعين إحالة، وهو عدد متواضع جداً مقارنة بعدد المداخل التي فيها أسماء شهرة، ومن أمثلتها:

- ابن بطوطة

(١) تعد أحدث تلك القوائم: شعبان عبد العزيز خليفة، محمّد عوض العايدي. مداخل الأسماء العربية القديمة: قائمة استناد للمكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦. ٢مج.

(٢) وحدة رقم (٩).

انظر

(أبي عبد الله) محمّد بن محمّد بن إبراهيم

- الايديني

انظر

حسن بن مصطفى

- طاشكبرى زاده

انظر

أحمد بن مصطفى بن خليل

- الأخرس

انظر

عبد الغفار

وعن الإحالات نسجّل الملاحظتين الآتيتين:

١. مع أنّ الإحالات تكون أساساً من اسم الشهرة إلى الاسم الحقيقي، إلّا أنه توجد إحالات عدة تحيل من الاسم الحقيقي إلى اسم الشهرة، ومنها:

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأزرق

انظر

الأزرق

٢. لا يوجد نظام (شكل) ثابت للبيانات المتضمنة في بطاقة الإحالة، فتارةً يؤتى بالاسمين المحال منه والمحال إليه، وتارةً يُلحق المحال منه بالعنوان، وثالثةً يُتبع المحال إليه ببعض البيانات الببليوجرافية مثل:

- الأزموريّ

انظر

سراج الدين محمود

- الحريريّ

  مقامات نسخة خطية

  انظر: القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريريّ

- قاضي مير

  شرح الهداية مخطوط

  انظر

  حسن بن معين الدين الميري

- أبوالليث السمرقنديّ

  انظر

  نصر بن محمّد بن إبراهيم رقم ٢١٣٠٥

  ٣٤ ورقة، ١٥ سطراً، بقلم عادي في ضمن مجموعة

وقد يعود هذا التباين في شكل الإحالات وفي البيانات المتضمنة بكلّ منها إلى اختلاف المفهرسين أو اختلاف الوقت الذي أعدت فيه كلّ بطاقة خاصة في ظلّ غياب شكل موحد يحكم العمل.

كيفية الترتيب داخل الفهرس

يتمّ الترتيب في الفهرس الرئيسي بحسب المدخل الرئيس باسم المؤلّف (الاسم الحقيقي) إلّا أنّه يلاحظ وجود خلل بيِّن في الترتيب يتمثل في الأعراض الآتية:

١. وجود بطاقات لمؤلّفين مختلفين تخترق بطاقات مؤلّف واحد مثل:
   - إبراهيم علي الفقيه الشيرازيّ الشافعيّ المتوفّى ٤٧٦هـ(أبوإسحاق)
   - إبراهيم بن علي الطرسوطيّ برهان الدين

   كلّها تأتي بين بطاقات إبراهيم الزنجانيّ.

٢. وجود بطاقات مكررة برقم القيد نفسه، وبكامل بياناتها من دون أدنى

اختلاف مثل:

- الرازيّ، زين الدين محمّد بن أبى بكر بن عبد المحسن٢٠٠٩٧

تحفة الملوك

- جالينوس. كتاب في الطب ينسب إلى جالينوس ٢٦١٠١

٥٣ ورقة

صورة مأخوذة بالفوتوستات عن نسخة خطية كُتبت ١٢٣٢هـ

- محمّد رضا. مشكلة الفاقة في القرآن الكريم ٣١٢٤٦

ورقة

٣. تتفرق أعمال المؤلّف الواحد بين أكثر من وحدة من وحدات الفهرس تبعاً للصيغ المختلفة للاسم الواحد كأعمال التفتازانيّ التي تتوزع بين الوحدتين (٢١,٨)، إذ إنّ الوحدة (٢١) تضمّ أعماله المرتبة بحسب المدخل مسعود بن عمر التفتازانيّ ونظائره، أماّ الوحدة (٨) فتضم الأعمال المرتبة بحسب المدخل التفتازانيّ ونظائره.

٤. لا تتوقف مظاهر سوء الترتيب بالفهرس عند هذا، وإنما نجد في الفهرس بطاقات لا تدخل في ضمن النسيج العام المكوّن للفهرس، إذ نجد مخطوطات فارسية وتركية بفهرس المخطوطات العربي.

- كذلك توجد بطاقات للمخطوطات العربية بالفهرس المحزوم للكتب المطبوعة مثل:

- الغزاليّ: محمّد بن محمّد أبو حامد

كيمياء السعادت (كيمياء السعادة)

مخطوطة باللغة الفارسية[١]

- كلّ مخطوطات محمّد رضا مع كونها موجودة في فهرس المخطوطات إلّا أنها موجودة ومكررة أيضاً في فهرس الكتب العربية القديمة، الوحدة رقم (١٦٨).

(١) وحدة رقم (١٦).

ويبدو أنّ سوء الترتيب في فهارس المكتبة سمةٌ قديمةٌ، فقد أشار بورجميستر إلى الإخلال بالنظام وعدم مراجعة الترتيب بانتظام[١]، وكذلك أشارت أميمة الخطيب في نتائجها إلى وجود اضطراب واضح في المداخل وفي الترتيب[٢]. وفي السياق نفسه نود أن نشير إلى مفارقة بين رأيي بورجميستر وأميمة الخطيب من ناحية، وبين رأي شريف شاهين الذي يذكر أنّ المكتبة تراجع فهارسها لسببين:[٣]

١. استكمال الجديد وإضافته.

٢. مراجعة الترتيب والتأكد من سلامته.

وإن كان الرأي الأخير (شريف شاهين) ينطبق على الكتب إلّا أنّه لا ينطبق على فهارس المخطوطات، ربّما لكونها توقفت منذ مدة عن النمو.

بقي أن نشير إلى ميزة في الفهرس، وهي وجود ترقيم داخل كلّ وحدة من وحدات فهرس المخطوطات مكتوب بالرصاص، ممّا ييسر من مَهمة الحفاظ على ترتيب البطاقات.

أرقام القيد (رقم الطلب)

وهي موجودةٌ أعلى البطاقة ناحية اليسار، وهي الأرقام الموجودة في السجلات نفسها، وهي ذاتها الموجودة في مخازن المخطوطات، ومن ثم تحلّ محلّ أرقام التصنيف، وتستخدم كأرقام استدعاء للمخطوطات، إذ تأخذ كلّ مخطوطة رقماً واحداً فقط يعدّ بمثابة أداة الربط بين الفهرس وبين مخازن المخطوطات.

ومن الحالات الشاذة في الفهرس نرصد الأمثلة الآتية:

١. وجود مخطوطات في الفهرس بدون أرقام قيد، ممّا يعني عدم إمكانية

(١) التقرير المقدم عن مكتبة جامعة القاهرة ١٩٦٣/ ١٩٦٤: بورجيمستر: مجلة المكتبة العربية. مج ٣/ ع ٣-٤/ ١٩٦٥م، ص٤٧

(٢) فهارس المكتبة المركزية في جامعة القاهرة (دراسة تحليلية تقييمية): أميمة محمّد طلعت الخطيب: ٢٢٦.

(٣) تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب: شريف كامل محمود شاهين: ٢٧٢.

استدعائها مثل:

- علي (السيّد الشريف) بن محمّد الجرجانيّ قيد/ التعريفات ١٢٠ورقة

في ضمن مجموعة ٢١ سطراً ٨×١٤سم.

أولها: الحمد لله حقّ حمده، بآخرها نقص

٢. قد نجد بالفهرس أرقام قيد مكررة، فنقبلها تارةً ونرفضها أخرى، فهي مقبولة عندما يشير الفهرس إلى أعمال داخل مجموعة واحدة (المجاميع) تحمل رقماً واحداً، فإنّه يشار إلى كلّ عمل في ترتيبه الهجائي داخل الفهرس، وكلّ الأعمال تأخذ رقم قيد المجموع نفسه، ومن ثم يكرر الرقم بقدر تعددّ الأعمال المحتواة داخل المجموع، وهي مرفوضة البتة عندما تكرر البطاقة تماماً برقم القيد نفسه وبكامل بياناتها مثل مخطوطات الرازيّ، وجالينوس، ومحمّد رضا المذكورة في الصفحات السابقة. وترى الدراسة أنّ هذا راجع إلى الخلل الموجود في ترتيب بطاقات الفهرس، إذ إنّه يتمّ إعداد بطاقات جديدة لمخطوطات يظنّ أنّ بطاقاتها غير موجودة بالفهرس، ومن ثم تتكرر البطاقات بكامل بياناتها وبالأرقام نفسها.

العنوان

تختلف المخطوطات عن المطبوعات إذ لا توجد غالباً صفحة عنوان، وقد تُضاف مؤخراً -كما ذكر- ممّا جعل الاعتماد الأساسي في استقاء العنوان يتمّ من خلال المقدمة أو الخاتمة (حرد المتن). وقد تطول عناوين المخطوطات، و تتعدّد أيضاً ما بين عناوين حقيقية وعناوين شهرة. وهذا كلّه انعكس على بطاقة الفهرسة، فنجد الأمثلة المغايرة الآتية:

- محمّد (شمس الدين) بن قاسم الفزيّ

فتح القريب المجيب في ألفاظ التقريب أوالقول المختار في شرح غاية الاختصار وهو المعروف بشرح أبي القاسم الفزيّ على متن أبي شجاع ١٢٦٦هـ[1]

- مسعود بن حسن الفناريّ الشافعيّ.

(١) الوحدة رقم (١٩).

فتح الرحيم الرحمن في نصيحة الإخوان، وهوشرح قصيدة ابن الورديّ اللامية المسمآة بنصيحة الإخوان[١]

- مسعود(قرة جلبي)

حاشية مسعود على حاشية عماد الدين الكاشيّ على رسالة الآداب للسمرقنديّ (الشهير بقرة حاشية) ١٠٨٨هـ[٢]

- محمّد بن محمّد الجزريّ الشافعيّ المتوفّى ٨٣٣هـ.

تخيير التيسير، وهو تكميل لكتاب في القراءات السبعة لأبي عمر عثمان بن سعيد الدانيّ المتوفّى ٤٤٤هـ بإضافة ثلاث قراءات عليها[٣].

- محمّد الحنفيّ. شرح العضدية

ومعه كتاب شرح عصام الدين بن محمّد في علم الاستعارات[٤]

وهذه الأمثلة توضّح احتواء العنوان على شروحٍ له أو عنوان بديل، بل إنّ المثال الأخير يسلمنا إلى موضوع النقطة التالية وهو(المجاميع).

المجاميع

وهي ظاهر شائعة في التراث العربي، إذ تضمّ المخطوطة الواحدة عدة مؤلّفات جُمعت معاً، قد تكون لمؤلّف واحد أو عدة مؤلّفين، كما قد تكون في موضوع واحد أوفي عدة موضوعات.

وفي الفهرسة تعدّ لها بطاقة رئيسية بالعنوان الجامع -إذا وُجد- ثم تعدّ بطاقات إضافية بالأعمال الأخرى، أو تعدّ بطاقات رئيسية لكلّ عمل من الأعمال طالما لم يوجد عنوان جامع ولم يوجد عمل غالب، وفي كلٍّ لابدّ من أن يُشار مع كلّ عمل إلى أنّه (في ضمن مجموع)، كذلك يُشار في البطاقة الرئيسية بالعنوان الجامع إلى

(١) الوحدة رقم (٢١).

(٢) الوحدة رقم (٢١).

(٣) الوحدة رقم (٢).

(٤) الوحدة رقم (١٨).

أنّه مجموع أو مجاميع بجوار رقم القيد، وقد تقرن كلمة مجموع بما يدلّ على الموضوع فيكتب (مجموع في الفقه) مثلاً، وإذا ضمّ المجموع موضوعات كثيرة فتكتب كلمة (متفرقات)؛ لتدلّ على تنوّع الموضوعات المعالجة داخل المجموع.

وهذه القضية وثيقة الصلة بقضية المحتويات التي قد تذكر مع العنوان، و قد تذكر مع الملاحظات. وفيما يأتي بعض الأمثلة الموجودة في الفهرس والتي تعكس ذلك:

عمر أفندي عطار زاده

متفرقات من الصرف والنحو والتصوف والهيأة والحكمة والتاريخ والهندسة وغيرها، بقلم عادي ١٢٨٨هـ الفن/ متفرقات.[١]

- محمّد صالح الرفاعيّ الحسينيّ
- مجموعة رسائل تشتمل على ...

الفن/ مجاميع[٢]

- محمود (أبي محمّد) بن أحمد العينيّ

فرائد القلائد في شرح الشواهد، وهي: شروح التوضيح، شرح بدر الدين ابن مالك، وشرح المراديّ المعروف بابن أم قاسم، وشرح ابن عقيل على الألفية[٣]

- محمّد علاء الدين بن علي الحنفيّ

الدر المختار شرح تنوير الأبصار

توجد في بداية المخطوط ورقتان فيهما فهرس للمخطوط، وأهم محتوياته: باب شروط الصلاة، باب سجود السهو، باب صلاة الجنازة، باب صلاة المسافر، باب الوصي[٤]

(١) الوحدة رقم (١٥).
(٢) الوحدة رقم (١٩).
(٣) الوحدة رقم (٢).
(٤) الوحدة رقم (١٩).

الفن وصياغته بالفهرس

ويقصد بالفن هنا (الموضوع)، ومن ثم فإنّ هذا العنصر معنيّ بتحديد موضوع المخطوط والتعبير عنه برؤوس موضوعات محدّدة، والواقع أنّ المفهرس لم يلتزم بأيّ قائمة رؤوس موضوعات، وغالباً ما يكتب الفن بقلم رصاص، لأنّه من أكثر العناصر التي تخضع للمراجعة والتعديل، فكثيراً ما يضرب في البطاقات على فنون ويكتب غيرها أعلاها، ومع اجتهاد المفهرسين في هذا الشأن إلّا أننا نلحظ وجود بعض التسرع في تحديد موضوع المخطوط، فقد يتمّ الاعتماد على العنوان ممّا يضلل المفهرس، ويجعله يكتب موضوعاً مغايراً تماماً لموضوع المخطوط، ومن الأمثلة الفجة في هذا الصدد ما ورد في الوحدة (١١)، إذ توجد ثلاث مخطوطات لسعد الدين التفتازانيّ هي:

١. تهذيب المنطق والكلام.

٢. غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق والكلام.

٣. شرح تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازانيّ/ عبد الله بن فضل الله الجبيصيّ.

وقد كُتب فن هذه المخطوطات الثلاث (منطق) في حين أنّ موضوعها جميعاً في اللغة.

- رسالة في الدعاء للخليفة عبد الحميد خان، وقد كُتب الفن/ رسالة في الدعاء للخليفة عبد الحميد خان.
- الفضل بن عمر الأبهريّ (أثير الدين). ايساغوجي.

الفن/ المنطق وآداب البحث

بيانات النسخ

هي تقابل بيانات النشر في المطبوعات، وهي: مكان النسخ: اسم الناسخ، تاريخ النسخ. ودون الدخول في إشكالياتها نرصد ما هو مدوّن في الفهرس -وإن كانت قضية تاريخ النسخ سيشار إليها في المبحث التالي- وعلى أية حال فإنّ هذه البيانات قليلة الورود في الفهرس فأقلّها مكان النسخ، ثم اسم الناسخ، ثم يأتي تاريخ النسخ ليكون أكثرها ذكراً؛ ويعود هذا إلى طبيعة المخطوط ذاته، إذ إنّ مكان النسخ كان يُذكر نادراً، و أنّ النّساخ المشهورين -غالباً- هم الذين كانوا

يحرصون على ذكر أسمائهم أكثر من غيرهم.

وفيما يأتي الصيغ المختلفة الواردة في الفهرس قرين كلّ بيان:-

- مكان النسخ: كتبت بمدينة...، كتبت في...، ببلدة...، دار سعادت.
- اسم الناسخ: بخطّ، على يد، كتبت على يد، كتبها، تم تحرير هذا الكتاب في خطّ مؤلّفه علاّن الفقير.
- تاريخ النسخ: كتبت في اليوم ...من شهر...لعام...للهجرة، كتبت عام، بآخره تاريخ...، نسخة قديمة، مخطوطة قديمة، لا يوجد بها تاريخ، ولكن يبدو أنّها مخطوطة قديمة.

وهذا يعكس أنّ المفهرس كان رهين المخطوطة التي بين يديه، بحيث لو وجد تاريخ النّسخ كتبه وإلّا حاول استخدام صيغ بديلة للتعبير عن تاريخ المخطوطة.

ومن الأمثلة على ذلك:

- تمت كتابتها لليلتين بقيتا من شهر رجب من شهور سنة ١١١٢هـ.
- وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الجمعة المبارك في شهر جمادى الأولى الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وستين من الهجرة.
- آخره: قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة وقت العشاء يوم الأحد من أوائل جمادي الآخر في شهور سنة سبعين وتسعمائة.

وبعد؛ فإنّ بيانات النسخ لا تلتزم بأيّ ترتيب فيما بينها، ولا أية علامات ترقيم، فقد نجد:- كتبت عام ...ببلدة ... على يد...، كتبه فلان ...عام...

الخطّ

ليست هناك سمة أوشكل واحد لهذا البيان، فصوره متعددة وكثيرة جداً: بقلم، بخطّ، باليد، بيد، مكتوب على القاعدة، بأقلام مختلفة، بخطوط متعددة.

وقد يقترن هذا البيان بتوضيحات من قبيل: خطّ رديء، بقلم متقن، مشكولة كلّها، الكتابة محاطة بإطار من الحبر الأحمر، بخطّ غير واضح، ويسهب المفهرس أحياناً في وصف الخطّ بخاصة إذا تغيّر الخطّ داخل المخطوطة الواحدة: «بخطّ

بنت الحاج مصطفى مع ملاحظة أن بعد ١٣ ورقة يختلف الخطّ، ثم يُستأنف الخط الأصلي بالقلم النسخ ».

والخطّ الغالب على المجموعة هو خطّ النسخ، وكثير من المخطوطات مكتوب بخطٍ سلسٍ بسيط اعتيادي، يُسمى غالباً من قبل المفهرس بـ(قلم معتاد)، حتى إنّ خطّ النسخ نفسه أصبح يقرن بهذه الكلمة: بخطّ النسخ المعتاد. والخط المعتاد هذا صورة من صور الخطّ النسخي، غير أنّه لا يتقيد فيه بقواعد خطّ النسخ، ويعدّ من أكثر الخطوط انتشاراً بين المخطوطات العربية.[1]

الوصف الماديّ

وهو من الحقول الواردة بكثرة في الفهرس، ومن البيانات التي تذكر في هذا الحقل:

الحجم: ويُذكر بالورقة، وأحياناً بالصفحات.

المسطرة: ويُقصد بها متوسط عدد الأسطر في الصفحة، ومن الصيغ الواردة (سطورها غير منتظمة، مسطرته غير مطردة، مسطرته ٢٤سم).

عدد كلمات السطر الواحد.

الأبعاد: كثيراً ما نجد في البطاقات أبعاد المخطوط، وكذلك أبعاد الجزء المكتوب من الصفحة، وكلاهما يذكر الطول × العرض، وقد يذكر حجم المخطوط لفظاً مثل: في قطع صغير.

الملاحظات:

يُعدّ هذا الحقل ملجأً لكثير من البيانات التي لا تجد لنفسها مكاناً في الحقول الأخرى، وهذا الحقل من الحقول المكدّسة بالبيانات التي لا تحكمها قاعدة معينة أوترتيب ثابت، وهي تتفاوت في حجمها ووجودها من بطاقة لأخرى حسبما هو متاح في المخطوط، ومن نماذجها: على هوامشها وبين سطورها تقييدات، به شروح،

(١) المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس الأمريكية(دراسة تقويمية تحليلية): هانم عبد الرحيم إبراهيم: ١٣٦.

بـه طيـارات، بـه تعليقـات، عليـه تمليـكات، مجدولـة ومحـلاة بالذهـب، كلمـات ربـط فـي الصفحـات اليمنـى، فـي آخرهـا أرقام ورمـوز فقهيـة، في أولـه لوحة محـلاة بالبرونز واللازورد، مـداد أسـود وأحمـر. وهـذه الديباجـة تختلـف عـن ديباجـة النسـخة الأصلية التـي تبـدأ بقولـه «إن أروى زهـر إلخ».

أوله وآخره:

المقصـود بـه ذكـر بداية المخطوط ونهايته، وهو عنصر مهم فـي معرفة الأجزاء المكملة لنسـخة بعينها، لكون النسـخ كّلها ليسـت واحدة. وهذه لها حالات ثلاث في الفهرس:

١. تكتب البداية والنهاية.

٢. تكتب البداية فقط، وهذه هي الغالبة.

٣. لا تكتب البداية ولا النهاية.

وفـي الحالتيـن الأوليين كثيـراً مـا نجد عدم وضـوح مغزى ذكـر البدايـة والنهاية لدى المفهـرس، إذ نجـده مثـلاً يذكـر أوله ابتداء من البسـملة والحمدلة والسـلام على الرسـول الكريـم، والمتفـق عليـه أنّ كتابـة أول المخطـوط يكون بعـد البسـملة والحمدلة والصلاة والتسـليم، وآخـر المخطـوط يكـون قبـل حـرد المتـن. وتكمـن أهميـة ذلـك فـي تمييـز المخطوطـات بعضهـا عـن بعضها الآخر، فقد تتشـابه معظم المخطوطات فـي افتتاحيتها الدعائيـة (البسـملة والحمدلـة والصلعمـة)، ومن ثم يكـون التمييز بينها على أسـاس أول النصّ نفسـه.

وفيما يأتي نماذج لهذا العنصر:

- الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين...الخ.
- الكلام هو اللفظ المركب المفيد.
- قـال سـيّدنا ومولانا الشـيخ الإمـام العلّامة مسـتخرج الفوايد من بحـار الفوايد ومشـيد مقولات...
- آخـره: مـن أهـل منهـاج الشـرع وختـم لنا بحسـن الختـام وأشـهد أن لا اله إلا اللـه وأنّ محمّـداً عبـده رسـوله شـهادة عبد محتـاج إليه.

- آخره: والحمد لله على التمام، وكان الفراغ من تعليقها يوم الأربعاء المبارك ثالث شهور ربيعي الثاني من شهور سنة إحدى عشرة ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.
- بعد المقدمة (الديباجة) اعلم أنّ الفقه علم حسن، وهو أجلّ من سائر العلوم، وهو علم الدين والشريعة...إلخ.

التحقيق الموجود بالفهرس

ونقصد بعملية التحقيق هنا أمرين:

تلك المراجعات والتعديلات التي تُجرى على البطاقة بعد إعدادها.

عملية تحقيق العنوان واسم المؤلّف.

بفحص الفهرس وُجد على كثيرٍ من البطاقات إضافات أو تعديلات لاحقة تكتب بلون مخالف للون المستخدم في البطاقة، أو تكتب بقلم رصاص، وأكثر المواضيع التي تطولها: اسم المؤلّف والعنوان والفن، وفي بعض الأحيان قد تطول أرقام القيد ذاتها، وفي هذا قد يعمد المراجع إلى فحص المخطوط أو التقدير الشخصيّ المبنيّ على الخبرة العملية المكتسبة، أوقد يرجع إلى مصادر خارجية كتلك المصادر التي يرجع إليها المفهرس ذاته لتحقيق العنوان واسم المؤلّف، وكثيراً ما نصادف في الفهرس أمثلة:

- اسم المؤلّف حقّق من معجم سركيس ج١ ص٩١٥
- ورد في المخطوط أنّه السمهوديّ، وفي معجم سركيس السهوديّ
- وقيل هو لشيخ الإسلام أبي الحسن السعديّ - حاجي خليفة
- في كشف الظنون ورد:
- المؤلّف والعنوان غير موجودين بالمخطوط، فاستكملت البيانات من معجم المطبوعات ص١٠١٥
- شهاب الدين - فهرست الكتبخانة

ثمة أمثلة كثيرة جداً لعناوين وأسماء مؤلّفين وفنون مضروب عليها بالقلم، ومكتوب أعلاها الصواب.

ومع هذه الدقة في المراجعة إلّا أنّه أحياناً قد يحدث بعض الخطأ نتيجة السرعة والعجلة، مثل كلمة (مكرر) التي نجدها على بطاقات تحمل رقم القيد نفسه مما يتطلّب نزعها من الفهرس، بيد أنّ هذا غير صحيح، إذ إنّ المجاميع تتطلّب أن يتكرر الرقم بقدر الأعمال المتضمنة.

فهرس المصورات

يقع فهرس المخطوطات المصوّرة في الوحدات من(٢٣-٢٥) من الفهرس المحزوم، ويضمّ (٥٧١) بطاقة بما فيها بطاقات الإحالة، إضافة إلى الكثير من بطاقات المخطوطات الأصلية كما يوضّحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

توزيع بطاقات فهرس المخطوطات المصوّرة (الوحدات ٢٣، ٢٤، ٢٥) بحسب الشكل:

رقم الوحدة	المخطوطات المصوّرة	المخطوطات الأصلية	بطاقات الإحالة	الإجمالي
٢٣	٧٩	٦٦	٢٣	١٦٨
٢٤	٩٣	١١٢	٣٤	٢٣٩
٢٥	٦٨	٧٣	٢٣	١٦٤
الإجمالي	٢٤٠	٢٥١	٨٠	٥٧١
النسبة ٪	٪٤٢	٪٤٤	٪١٤	٪١٠٠

ومنه يتضح لنا أنّ بطاقات المخطوطات المصورّة تبلغ (٢٤٠) بنسبة ٤٢٪ من إجمالي بطاقات الوحدات الثلاث، وأنّ بطاقات المخطوطات الأصلية تبلغ (٢٥١) بنسبة ٤٤٪، في حين أنّ هذه الوحدات (٢٣-٢٥) من الفهرس مخصّصة للمخطوطات المصورّة ممّا يوضح ذلك الاضطراب والتداخل والخلط في الفهرس. ومن مظاهر ذلك الاضطراب والتداخل أيضاً وجود بطاقات للمخطوطات المصوّرة بالوحدات المخصّصة للمخطوطات الأصلية[١].

(١) انظر الوحدات (١٣، ١٧، ٢١) على سبيل المثال لا الحصر.

أمّا فيما يتعلّق بالبطاقة ذاتها فهي تستبعد كثيراً من العناصر المتعلّقة بالمخطوطات الأصلية، وتضمّ عناصر لصيقة بالمخطوطات المصوّرة، كذكر ما يفيد كونها نسخة مصوّرة، ومصدر التصوير، إضافةً إلى البيانات المشتركة، كالمؤلّف، والعنوان، وتاريخ نسخ الأصل. ومن هذه الصيغ: نسخة شمسية مأخوذة بالفوتوستات عن الأصل المخطوط المحفوظ بمكتبة..؛ ولذا يشار إلى الجهة التي قامت بالتصوير وتاريخ عملية التصوير.

وبعد؛ إنّ الحالة العامة للفهرس المحزوم سيئة مادياً؛ لأنّها جزازات ضعيفة وقديمة، ولم تُحدّث منذ مدة ممّا جعل الزمن والاستخدام يتركان بصماتهما على البطاقات، فَفُقد ما فُقد منها، وتمزّق وتهرّأ الكثير. وكثيراً ما نجد في الفهرس بطاقات كاملة البيانات إلّا أنّها غير مستقيمة، وبها ثنيات كثيرة ربّما بسبب بلل أصابها أو رطوبة ممّا أثّر في وضوح البيانات[١]، إضافةً إلى هذا فإنّ كتابة البطاقات بخطّ اليد وبقلم حبر ساعد على تدهور حالة البطاقات، حتى اختفت كلمات كثيرة، واستعصت كلمات أكثر على القراءة.

كذلك فإنّ الفهرس المحزوم لا يغطّي مجموعة المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة، إذ إنّه يشتمل على (٣٢٣١) مخطوطة بنسبة ٤٦,٥٪ من إجمالي المخطوطات العربية البالغ (٦٩٤٨) -بحسب الأعمال المتضمنة كما سيأتي في المبحث الثالث- مما يدلّ على أنّ ٥٣,٥٪ من المجموعة غير ممثّلة بالفهرس.

٢/١/٢ الفهرس المطبوع للمخطوطات[٢]

صدر هذا الفهرس عام ١٩٣٦م، وهو لايمثّل مجموعة المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة كلهّا، وإنما هو فهرس خاص بمكتبة الأمير إبراهيم حلمي بما

(١) على سبيل المثال: بدر الدين العيني. شواهد العيني. وحدة (١٥).

(٢) مكتبة الجامعة المصرية. فهرس مكتبة صاحب السمو المغفور له الأمير إبراهيم حلمي (القسم الشرقي). القاهرة: مطبعة بول باريه، ١٩٣٦. وهو موجود بالمكتبة في المخزن الأجنبي إذ إنّه قد سجل بالعنوان الأجنبي التالي:

Egyptian University Library. Catalogue Of the Collection Of the Late Prince Ibrahim Hilmy. Cairo: Printing Office Paul barby ,1936. 367 , 181p.

فيها من مطبوعات ومخطوطات سواءً عربية أم تركية أم فارسية أم أوربية.

وهو أداة ببليوجرافية فريدة تقتني نسخة منه المكتبات الجامعية الكبرى في دول أوربا، وكثير من الولايات المتحدة الأمريكية، فهو مفتاح لمصادر تاريخ مصر والسودان، بل تاريخ الشرق أجمع[١].

وينقسم هذا الفهرس إلى قسمين، كلّ منهما يضمّ ثلاثة فهارس فرعية:

١. القسم الشرقي:
   - فهرس الكتب العربية.
   - فهرس الكتب التركية.
   - فهرس الكتب الفارسية.

٢. القسم الأوربي:
   - فهرس الكتب.
   - فهرس الأعمال الموسيقية.
   - فهرس الدوريات.

وما يعني الدراسة هو الفهرس الأول من القسم الأول(فهرس الكتب العربية) الذي قام بإعداده خليل محمود عساكر أفندي، وفيه ترتّب المواد هجائياً بحسب أسماء المؤلّفين مع الإحالة من اسم الشهرة إلى الاسم الأول، وفي حالة الكتب غير معلومة المؤلّف يكون المدخل بالعنوان.

وتبلغ المخطوطات العربية الموجودة في هذا الفهرس (٦٥) خمساً وستين مخطوطة، تأتي في ترتيبها الهجائي مع المطبوعات.

وبفحص الفهرس تبيَّن أنّ المخطوطات تتميّز عن المطبوعات بشيئين:

١. لفظة (مخطوطة) التي تصاحب التسجيلة الببليوجرافية، وتأتي بعد المدخل والعنوان، وفي بداية الوصف المادي.

(١) دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي:٣٤٥.

٢. البيانات الببليوجرافية المرتبطة فقط بالمخطوطات، والمميّزة لها عن المطبوعات كالخطّ، واسم المؤلّف، وتاريخ النّسخ، والمسطرة...

وقد أُلحق بفهرس الكتب العربية ثلاثة كشّافات، منها اثنان للمخطوطات فقط، والثالث يضمّ الكتب والمخطوطات معاً:

- كشّاف بأسماء الكتب الواردة في الفهرس العربي، وهو مرتّب هجائياً بحسب عناوين الكتب، وفيه جاءت عناوين المخطوطات في سياقها الهجائي مع المطبوعات، وتتميّز بإضافة كلمة (مخطوط) بين معقوفين بعد العنوان.
- كشّاف بالمخطوطات المعروف تاريخ نسخها، مرتب زمنياً بحسب تاريخ النسخ الهجريّ، ويبلغ (٤٣) مخطوطة، أقدمها عام(٦٩٩هـ)، وأحدثها عام (١٣٢٢هـ).
- كشّاف بالمخطوطات التي ليس عليها تاريخ نسخ، مرتبة هجائياً بحسب العنوان، وعددها (٢٢) مخطوطة.

وبدراسة تلك الكشّافات الثلاثة ظهر أنّها اتفقت في إيراد العنوان ورقم الصفحة، وتفرّد الكشّاف الأول بإضافة كلمة (مخطوط) بين معقوفين بعد العنوان لتمييزه عن المطبوع، في حين تفرّد الكشّاف الثاني بإضافة(تاريخ النّسخ) كسبب جوهري في إنشائه.

وعليه، فلم يورد أيٌّ من الكشّافات الثلاثة أكثر من: العنوان، وتاريخ النسخ، ورقم الصفحة كرابط بين الفهرس نفسه وبين الكشّافات.

أمّا ما يتعلّق بالتسجيلة الببليوجرافية في الفهرس نفسه، فقد جاءت على مستوى عالٍ من الدقة والثبات تفوق بكثير تسجيلات الفهرس المحزوم، إذ التزم المفهرس بتصميم التسجيلة وسار عليه إلى حدٍّ كبير، وغالباً ما تشتمل التسجيلة على: اسم المؤلّف، العنوان، عبارة (نسخة مخطوطة)، الحجم (القطع)، المسطرة، طول السطر، التعداد(عدد الأوراق)، الخطّ، أوله، الناسخ، تاريخ النسخ، ما يفيد تاريخ دخولها ملكية المغفور له الأمير إبراهيم حلمي، وأخيراً رقم القيد وهو ما يمثّل رقم الاستدعاء. وينقص التسجيلة عنصر الفن (الموضوع) الذي لا يوجد ما يبرّر غيابه، إضافة إلى عنصر (آخره).

وقد ضبطت مداخل الفهرس، وتمت الاستعانة بالأدوات اللّازمة المعينة للمفهرس، إذ نجده كثيراً ما يرجع إلى كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ ليقف على تعليقات صاحب كشف الظنون وشروحه على العناوين[١].

وتجدر الإشارة إلى أنّ مخطوطات هذا الفهرس ضمّت إلى رصيد المخطوطات العربية في المكتبة، ومن ثمّ أصبحت ممثّلة في الفهرس المحزوم في ضمن باقي المخطوطات العربية الأخرى.

وعلى الرغم من أهمية هذا الفهرس كما صدّرنا الحديث، إلّا أنّ النسخ الثلاث الموجودة منه في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة لا يمكن الوصول إليها إلّا بشقّ الأنفس؛ لوجودها في المخزن الأجنبي، ومن ثمّ لا يعرف عنها الكثيرون شيئاً، وعليه فإنّ الإفادة من هذا الفهرس تكاد تكون منتفيةً ومنعدمةً، ومن ثم ترى الدراسة ضرورة تصويره وتوزيعه لتعميم الإفادة منه.

٣/١/٢ الفهرس المحزوم لمكتبة الأمير إبراهيم حلمي

قد أُعدّ هذا الفهرس فقط لمحتويات مكتبة الأمير إبراهيم حلمي مطبوعات ومخطوطات، وما يدفعنا إلى الإشارة إلى هذا الفهرس كونه يحتوي على (٦٥) خمس وستين مخطوطة عربية، هي مجموع المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الأمير إبراهيم حلمي.

ومع أنّ مجموعة المخطوطات والمطبوعات الموجودة فيه قد أُدمجت في ضمن الرصيد العام للمكتبة، ومن ثَمّ تمّ تمثيلها في الفهرس الرئيس المحزوم للمكتبة إلّا أنّ هذا الفهرس لم يزل قائماً أمام قاعة الفهارس.

ويتكون من قسمين (مؤلّف ومصنّف) في (٥٨) وحدة، وقد جاءت المخطوطات العربية في ترتيبها مع الكتب العربية في الفهرسين الآتيين:

- الأول: فنون نافعة - آداب - تاريخ - جغرافيا ورحلات وتراجم.
- الثاني: عموميات - فلسفة - دين - اجتماع - لغات - علوم بحتة.

(١) انظر مثلًا الصفحات (٩، ١٧).

وقد قامت الدراسة بمقارنة مخطوطات الفهرس المحزوم والفهرس المطبوع، فظهر أنّ هناك تطابقاً في العدد، إلّا أنّ الدقة والضبط والأفضلية كانت لصالح الفهرس المطبوع.

وعلى الرغم من أنّ الفهرس المحزوم يعود إلى أيام جامعة فؤاد الأول كما هو مدوّن على كعبه إلّا أنّه مهجور ونادر الاستخدام؛ ربّما بسبب احتواء الفهرس الرئيس المحزوم -بخاصة فيما يتعلّق بالمخطوطات- على موادّ هذا الفهرس ممّا أغنى عنه.

وبعد استعراض فهرسي مجموعة المخطوطات العربية بالمكتبة -المحزوم والمطبوع- نستطيع الخروج بالمؤشرات الآتية:

١. إنّ الفهرس المحزوم هو الذي يمثّل مجموعة المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة إلى حدّ ما، إذ إنّ الفهرس المطبوع يضمّ (٦٥) مخطوطةً بنسبة ٢٪ من مجموع المخطوطات الممثّلة بالفهرس المحزوم، والبالغ عددها (٣٢٣١) مخطوطةً.

٢. قصور تغطية الفهرس المحزوم ذاته للمخطوطات العربية في المكتبة، إذ يضمّ فقط (٣٢٣١) مخطوطةً بنسبة (٤٦,٥ ٪) من إجمالي مخطوطات المكتبة، أي أنّ (٥٣,٥٪) من المخطوطات العربية في المكتبة غير ممثّلة، ومِن ثَمّ غير معلومة لدى المستفيدين.

٣. تكرار بعض البطاقات في فهارس المخطوطات وفي فهارس المطبوعات، وخير مثال على ذلك هي مخطوطات مؤلّف واحد هو (محمّد رضا)، فمع أنّ كلّ أعماله محتواة في فهارس المخطوطات، إلّا أنّها موجودة تماماً وبأرقام القيد نفسها في فهرس الكتب المحزوم وحدة رقم (١٦٨)، ومدوّن في البطاقات الكلمات الدالة على كونها مخطوطات، مثل: مخطوط، النصّ بخطّ اليد...إلخ.

ولا يقف الأمر عند هذا المؤلّف، وإنما يتعداه لغيره من المؤلّفين، مثل: حبيب الله ميرزا جان الشيرازيّ. حاشية ميرزا جان على رسالة في إثبات الواجب لجلال الدين أسعد الدوانيّ، في ضمن مجموعة، ومكتوب عليها أيضاً أنّها مخطوطة.

٤. وجود بطاقات مخطوطات في فهارس المطبوعات لا نظير لها في فهارس المخطوطات مِثل البطاقة الآتية الموجود في فهرس الكتب المطبوعة وحدة

رقم (٧):

ابـن سـينا، الحسـين بـن عبـد الله بن سـينا. رسـالة في قيـام الأرض، وسـط، ألّفها الوزيـر أبـو الحسـن أحمـد بـن محمّـد السـهليّ الـذي كان محبّـاً لهـذه العلـوم. نسـخة مخطوطـة بقلـم معتـاد، كُتبـت بخطّ محمـود صدقـي، وفرغ مـن كتابتها ١٣٤٢ الموافـق ١٩٢٤م نقـلاً عـن نسـخة الأصـل المخطـوط المحفوظـة فـي دار كتـب مصطفـى نـور الدين بـدرب الجماميـز. وقد حـاول الباحث أن يجـد لها أثراً فـي فهـارس المخطوطـات، لكنـه لـم يجدهـا بتاتاً.

٥. وجـود بطاقـات لبعـض المخطوطـات التي لم يُشَـر إلى سـقوطها بالسـجلات، وعند اسـتدعائها مـن المخزن يذكـر أنّها غير موجودة، مثل: مجموع للسـيوطيّ فيه أربعة أعمـال فـي فهـرس (١١) مخطوطـات عربية برقم قيـد (٢٦٠٦٢)، وقـد طلبه الباحث مرتيـن وكانـت الإجابـة (غيـر موجود)، وهناك أمثلـة أخرى كثيرة في ذات السـياق.

٦. نقـص المداخـل ونقـاط الوصـول فـي الفهـرس، ممّـا يحـدّ مـن الإفـادة منـه، إذ إنّ كثيـراً مـن المسـتفيدين يرغبـون فـي مخطوطـات يعرفـون عنوانهـا فقـط أو يطلبـون أيـة مخطوطـات فـي موضـوع بعينه، فـلا يجـدون أمامهـم إلّا المؤلّف ليكـون مدخـلاً للبحث.

٧. لا يتيـح الفهـرس المحـزوم إلّا مدخـلاً واحـداً فقـط باسـم المؤلّـف، أمّـا العنـوان والموضـوع فهمـا بقايـا فهـرس، وليسـا بفهـارس يمكـن أن تتيـح مداخـل للمسـتفيد.

٨. عـدم وجـود نظـام عمـل ثابـت وقواعـد محـدّدة يسـير عليهـا كلّ المفهرسـين جعل الفوضـى تـدبّ فـي الفهـرس نتيجـة للاجتهـادات الشـخصية للمفهرسـين سـواء فـي المـدة الزمنيـة نفسـها أم في الأزمـان المتعاقبة، إذ إنّ كلّ مفهـرس يأتي لا يتبع نظام سـلفه، وإنمـا يُعمـل عقلـه وفكره فـي محتويـات البطاقـة مـن دون مرجعية علمية ثابتـة وموحّـدة، ومـن ثَمّ وجدت تلـك الاختلافات التي أشـرنا إليها في معظم عناصر بيانـات البطاقـة، إضافـةً إلـى اختـلاف حجم البيانات المسـجلة عـن كلّ مخطوطة.

٢/٢ السّجلات

تُعـد السّـجلات مـن أهـم أدوات ضبـط رصيـد المكتبـة، وتطلـق عليهـا تسـميات كثيـرة تحمـل ذات المعنـى، منهـا: سـجلات الرصيـد - سـجلات القيد - سـجلات العهدة –

السجلات اليومية - سجلات اقتناء الكتب.

ومن فوائدها البيّنة للمكتبة أنّها تُعدّ مصدراً موثوقاً به لاستقاء أيّ بيانات عن مجموعة المكتبة، وإعداد الإحصاءات عن الرصيد، كما تفيد في إجراء عمليات الجرد والاستبعاد في المكتبة، إضافةً إلى كونها مصدراً للإعلام الببليوجرافي والإفادة عن معلومات خاصة بالمقتنيات[١].و تُعدّ السجلات شاهد عيان يحمي مجموعات المكتبة من الضياع والفقد؛ لأنّه لا يجوز إجراء أيّة عملية حذف أو تعديل فيها إلّا بتسجيل ذلك، وتدوين المسوغات الكافية لذلك.

وتحتوي هذه السجلات على معلومات ببليوجرافية شاملة وكافية عن أيّ وعاء يدخل المكتبة، وذلك بصورة مقنّنة بحسب تصميم السجل نفسه وعناصره التي توزّع على أنهر راسية، ويخصّص كلّ عمود رأسي لعنصر بيانات، ويخصّص سطر أو أكثر لكلّ تسجيلة ببليوجرافية، وعليه يجب المحافظة على السجلات وصيانتها وترميمها؛ لتفادي تلفها واختفاء البيانات الموجودة فيها أو طمسها

وتوجد في المكتبة المركزية سجلات للكتب العربية وأخرى للكتب الأجنبية، إذ تنصّ المادة (١٧) من اللائحة على أن تسجل المقتنيات في سجلات خاصة مع اتّباع التعليمات المالية الخاصة بالإضافة، وتحرير الاستمارات المخصّصة لذلك[٢]. وقسّم السجل إلى أنهر راسية تكون في السجلات العربية من اليمين إلى اليسار كالآتي:

تاريخ الورود -النمرة العمومية- اسم المؤلّف- عنوان الكتاب- عدد المجلدات- عدد الأجزاء- عدد الصحف- عدد اللوحات والخرائط- لغة الكتاب- قالب الكتاب- الطبع، وهذا مقسّم إلى قسمين قسم للتاريخ والآخر لمحلّ الطباعة (مكان الطباعة)- جهة الورود – الثمن، وينقسم إلى قسمين: (١) الثمن الحقيقيّ للمشتريات (٢) الثمن التقديريّ للهبات- وأخيراً الملاحظات.

والملاحظ عدم وجود سجلات خاصة بالمخطوطات، وإنما تسجّل المخطوطات

(١) بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات(دراسة): شعبان عبد العزيز خليفة: ٣٧٥- ٣٧٦.

(٢) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. لائحة مكتبات: ١٧.

مع المطبوعات، ليس هذا فحسب بل تسجل المخطوطات العربية أحياناً في سجلات الكتب الأجنبية. وبعد الاطّلاع على السجلات ظهر أنّ المخطوطات العربية تقع في السجلات (٣، ٥، ٦، ٢١). وثمة ملاحظات على السجلات نوردها فيما يأتي:

١. هناك عناية بالسجلات من حيث التصميم وشمولية العناصر الببليوجرافية.

٢. عدم وجود سجلات خاصة بالمخطوطات جعل عناصر سجلات الكتب تفرض نفسها على القائم بتسجيل المخطوطات.

٣. تتوقف عملية التسجيل على خبرة القائم بالتسجيل ومهارته ودقته، ومن هنا جاء التباين والاختلاف بين التسجيلات المختلفة للمخطوطات اقتضاباً وإسهاباً، مثل:
   - كتاب في الفرائض. ٣٨ صفحة. بقلم فارسي.
   - أحمد بن موسى الشهير بخيالي. حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية. ١٤٢ صفحة. في قطع صغير ١٦/١ مكتوبة على قاعدة النسخ على يد السيّد عثمان بن سليمان سنة ١٢٥٩هـ.

٤. عدم تمييز المخطوطات عن المطبوعات بالسجلات يرهق الدارسين وراغبي الحصر من أمرهم عسراً، ويعوق عمليات الإحصاء، إذ إنّ المخطوطات لا تسجّل متتابعة داخل السجل الواحد تليها المطبوعات أو العكس، ولكنّ هناك تداخلاً واضحاً بينهما، ليس هذا فحسب بل لا توجد إشارات أو علامات واضحة تميّز المخطوطات عن المطبوعات، مثل كلمة (مخطوط) الموجودة أحياناً أمام بعض المخطوطات والغائبة غالباً؛ ممّا دفع المُراجع إلى محاولة كتابتها بصورة لاحقة، وإن كان يمكن -إلى حدّ ما- تبيين المخطوطات من خلال تلك البيانات الخاصة بالمخطوطات فقط، كالخطّ، وبيانات النّسخ، والبداية والنهاية.

٥. هناك تداخل أيضاً بين المخطوطات العربية والتركية والفارسية.

٦. على الرغم من أنّ الترتيب داخل السجلات بحسب أرقام الورود يؤدي إلى تشتت المخطوطات موضوعياً، إلّا أنّنا نلاحظ بين الحين والآخر تسجيلاً لمخطوطات تنتمي إلى موضوع واحد ومعنونة باسم القسم، مثل: قسم اللغة العربية، قسم التصوف.... مع وجود مخطوطات أكثر في ذات الموضوع مبعثرة في باقي السجلات.

٧. هناك بيانات ينصح بعدم كتابتها عند تسجيل المخطوطات مثل جهة الورود؛

حتى لا يؤثر ذلك في اقتناء المخطوطات التي غالباً ما تأتي عن طريق أفراد يخشون المساءلة.

٨. عدم تتابع أرقام التسجيل وغياب أرقام قد تصل إلى الآلاف يشوّش الصورة المعبّرة عن الرصيد، وهذا ما دفع مكارثي إلى وصفها بالتعقيد والازدواجية[1]، وإن كانت هناك إشارات إلى المكان الجديد للأرقام الساقطة، بل يُشار كذلك عند نقل مخطوطة من مكان داخل السجل إلى آخر، من أمثلة ذلك:

- موجود بالسجل رقم (٦): الأرقام من ٢٣٠٠ إلى ٢٣٣٢٢ بمكتبة الأمير إبراهيم حلمي.
- سجل (٢١) إفرنجي: انظر سجل (١٧): إفرنجي من ٢٣٣٧٣-١٤٠٠٨
- المجاميع والمجلدات والنسخ، تارةً تسجّل منفردة، وتارةً تسجّل مجتمعة مثل:
- المجموع رقم ١٥٥٥٨ يضمّ أربعة أعمال مستقلّة، وقد تمّ تسجيل كلّ عمل بصورة مستقلة، ومع كلّ منها كلمة (ضمن مجموعة)، وبالطبع يحمل كلّ عمل منها رقم القيد نفسه.

٩. يضم السجلان الخامس والسادس كثيراً من المجاميع التي تمّت الإشارة إليها جميعاً كمجاميع، مثل المجموع رقم ١٥١٥٧ الذي يضمّ (٩) تسعة أعمال في مجلد واحد، وقد ذكر مجتمعاً تحت هذا الرقم، هكذا: مجموعة بها ٩ أجزاء في مجلد واحد هي...

١٠. عند الإشارة إلى إسقاط معظم المخطوطات لا يتمّ تسويغ ذلك، وإنما يُكتفى بذكر عبارة (أسقط في جرد عام كذا) التي تدوّن في خانة الملاحظات، وهناك مطلب مستقل في المبحث الثالث عن تلك الظاهرة.

١١. تحتاج بعض السجلات إلى ترميم سليم وعناية أكثر، فبعض الأوراق ممزّقة، وبعضها مع كونه مرمّماً إلّا أنّ بياناته غير واضحة وصعبة القراءة، كالصفحة

(1) Mc McCarthy, Stephen. Final Report to the Rector Of Cairo University: A survey of the libraries of Cairo University.Cairo: Cairo university, 1954. p 1

الأولى من السجل رقم (٦) كتب عربية.

وبعد استعراض السجلات الأساسية في المكتبة تجدر الإشارة إلى وجود سجلات للمخطوطات في قاعة الخدمة المكتبية -ثلاثة سجلات- وهي لا تعدّ سجلات رصيد، إذ إنّها لا تضمّ سوى أرقام مبهمة، غير مصحوبة بأية بيانات عن المخطوطات، هدفها فقط مساعدة القائمين على القاعة في معرفة الموجود في القاعة من عدمه. ومما يؤسف له أنّ تلك السجلات لم تعتمد على المخطوطات ذاتها، وإنما تمّ إعدادها اعتماداً على سجلات الرصيد بقسم التزويد ممّا شابها كثير من اللبس المتمثل في وجود أرقام كتب مطبوعة، وعدم اشتمالها على بعض المخطوطات. ومن ثَمّ فهي لا تُعدّ سجلات بالمعنى الاصطلاحي المعروف، غير أنه قد بدأ العمل في إعداد سجلات جديدة بذات القاعة تعتمد على المخطوطات ممّا يجعلها أقرب للدقة، وتضمّ البيانات الثلاثة الآتية عن كلّ مخطوط:

رقم القيد (الطلب) -عنوان المخطوط- اسم المؤلّف. ولم يتمّ الانتهاء من ذلك بعد.

وخلاصة القول؛ إنّ أدوات ضبط المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة مُفيدة ومُعينة للباحثين، غير أنّه ما هو كامل منها -أي يحصر الرصيد كلّه- كالسجلات يتّسم بعدم الوضوح والدقة والاستقلالية وذلك لتسجيل المخطوطات مع المطبوعات من دون تمييز، وما هو واضح ومميّز للمخطوطات كالفهارس يتّسم بعدم الكمال والشمولية، وبحاجة إلى المراجعة المستمرة؛ لتنقيته وإعادة تجديده.